لتعارفوا
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
العدد:19 / رجب 1443هـ

إمام مسجد النور بنيوزيلاندا الشيخ جمال فودة، الناجي من الحادث الإرهابي:
أظهرنا للعالم تماسك المسلمين مع دولتهم

الإسراء والمعراج

العدالة
مقاربة العدالة الاجتماعية في الإسلام

المرأة
نساء عربيات ومسلمات رائدات في ميدان العلوم

العنصرية
التمييز مرفوض سلوكا وثقافة

الهيئة
بيان تنديد بالهجومَ الإرهابــيَّ بدولة الإمارات العربية المتحدة

الافتتاحية

زيان مهاجـــــري

رئيس الهيئة الأوروبية

للمراكز الإسلامية

يدخل علينا شهر رجب وهو شهر له خصوصية عند المسلمين، وحتى عند العرب قبل الإسلام، فهو من الأشهر الحرم، التي ذكرها الله في كتابه ورسوله في سنته، قال الله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ). سورة التوبة 36؛ وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ).رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه

وقد سميت هذه الأشهر حرماً لأمرين: لتحريم القتال فيها إلا أن يبدأ العدو، ولأن حرمة انتهاك المحارم فيها أشد من غيرها؛ ولهذا نهانا الله تعالى عن ارتكاب المعاصي في هذه الأشهر فقال: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، مع أن ارتكاب المعصية محرم ومنهي عنه في هذه الأشهر وغيرها، إلا أنه في هذه الأشهر أشد تحريماً.

وقد ورد حديث حسن يفهم منه أن شهر رجب له فضل، إلى جانب اعتبار كثير من أهل السِّير و التاريخ أن معجزة "الإسراء والمعراج" كانت في شهر رجب، فأما الحديث هو: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم أكثر ما يصوم في شعبان، فلما سئل عن ذلك قال: (أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان.)، أما الأحاديث الأخرى التي عجت بها وسائل التواصل الإجتماعي والواتساب تذّكر الناس بفضائل شهر رجب كلها فيها مبالغات، وكلها مكذوبة، وعلى الدعاة والأئمة أن ينبهوا على مثل هذه الأحاديث الموضوعة والمكذوبة، فلا يجوز اطلاقا راوية حديث وترويجه في وسائل التواصل الإجتماعي إلا إذا كان موثوقا به، فإنه من الآفات التي دخلت ثقافتنا الإسلامية هذه الأحاديث الموضوعة والمدسوسة...

وأما معجزة "الإسراء والمعراج" فقد تناولناها في هذا العدد من عدة جوانب ليتذكر المسلمون في مشارق الأرض و مغاربها مكانة المسجد الأقصى المبارك الذي تعلقت به قلوب المؤمنين وتاقت إليه أرواح العابدين، فقد اختار الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يسري به من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى المبارك بفلسطين، ثم يعرج به إلى السماء، وطريق الرحلة هذه اختارها الله عز وجل ليدلل لنا على مكانة بيت المقدس وفضل المسجد الأقصى المبارك الذي كان قبلة أولى للمسلمين قبل المسجد الحرام، والذي يعتبر من أقدم المساجد التي بنيت على الأرض فهو ثاني المساجد بناءً بعد الكعبة المشرفة، وثالث المساجد مكانة وأجراً بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي.

قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء: 1

والمعراج يذكرنا بشيء مهم في حياة المسلمين وله أثره في حياتهم المستقبلية، إنها الصلاة، وطريقة فرضيتها فيه دليل على مكانتها عند الله تعالى، فعادة الدول حينما يكون هناك أمر مهم تستدعي سفراءها ليمثلوا عندها شخصياً، ولا تكتفي بأن ترسل إليهم رسالة، وهكذا أراد

الله سبحانه وتعالى أن يستدعي سفيره إلى الخلق، محمد (صلى الله عليه وسلم) ليفرض عليه الصلاة، إيذاناً بأهمية هذه الفريضة في حياة المسلم، هذه الفريضة التي تجعل المرء على موعد مع ربه يوميا، فهي من هبات الله وعطاياه في تلك الليلة المباركة.

من المحاور التي تناولناها "العدل" الذي يُعَدُّ من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من مُقَوِّمَاتِ الحياة، حتى جعل القرآنُ إقامةَ القسط -أي العدل- بين الناس هو هدف الرسالات السماوية كلها، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد: 25 وليس ثمة تنويه بقيمة القسط أو العدل أعظم من أن يكون هو المقصود الأول من إرسال الله تعالى رُسُله، وإنزاله كتبه.

ومن العدل الإنصاف وهو إعطاء كل ذي حق حقه فكان حوارنا المتميز مع الشيخ جمال فودة إمام مسجد النور في نيوزيلاندا الذي أكد فيه أن رئيسة وزراء نيوزيلاندا كان موقفها مشرفا وعادلا ومنصفا فاختارت أن تقف إلى جانب شعبها ودولتها ورعاياها وأعلنت تماسك المجتمع النيوزيلاندي ووقوفه صفا واحدا ضد الإرهاب بكافة صوره وأشكاله دون تميز بين الجنس أو اللون أو الدين.

ومن المحاور التي عالجناها في هذا العدد الوقوف ضد العنصرية البغيضة فنحن نعيش عصرا جديدا للعنصرية المتفشية في أشكال وقوالب مختلفة، تارة تغطيها التكنولوجيا، وتارة تحميها حقوق الإنسان، وأخرى تبررها مظاهر العولمة وإفرازات التقدم ودواعي العصرنة. ولأن هذا الوضع واضح للعيان ويعيشه البشر في كل مقام ومقال، في المدارس والملاعب وساحات العمل ...، يجب أن نعترف أننا نسينا أو تجاهلنا أن الإسلام أول من حارب العنصرية وعالجها وطرح خططا للقضاء عليها.

ومن المحاور المهمة محور المرأة التي هي نصف المجتمع بل إن المجتمع كله يَدِين لها بالفضل إذ هي "حواء" التي احتوت آدم عليه السلام أبو البشرية فكانت له نعم الساعد والمعين؛ ويقول المثل الشائع أن وراء كل رجل عظيم امرأة أعظم منه، فكان للنساء دورهن في المجتمع، لذا تم تخصيص أيام دولية نحتفي بها في مجال ما برزت فيه، ومن هذه الأيام يوم 11 شباط اليوم الدولي للمرأة والفتاة في ميدان العلوم فنشرنا إسهامات المرأة العربية والمسلمة في مجال العلوم، وكانت شخصية العدد (البورتريه) تدور في هذا الفلك إذ هي الدكتورة سميرة موسى أول عالمة ذرة مصرية، وكذلك لم نغفل دور المرأة وعفتها وصيانتها لنفسها في وسط إغراء المادة وطغيان الشهوة فكان مقال المرأة بين الاشتهاء والتنوير، ولما كانت المرأة مسهمه في الحضارة فإن حضارة أمتنا تقوم على الهوية وإن هويتنا هي اللغة العربية فلنحافظ عليها كلما أمكن ذلك.

ومع حرص المجلة على عرض نشاطاتها المهمة وندواتها المتميزة كانت الندوة الأوروبية (للوصية الشرعية) وقد شارك فيها عدد من الشخصيات والعلماء والمشايخ وعلى رأسهم الدكتور عبد الله المصلح الأمين العام للمجلس الإسلامي الأعلى للدعوة والإغاثة. والبروفيسور كامل إدريس رئيس محكمة التحكيم والوساطة الدولية وعضو المحكمة الدائمة للتحكيم بلاهي والرئيس السابق للمنظمة العالمية للملكية الفكرية ورئيس مجلس إدارة الهيئة السويسرية الدولية للوصية الشرعية، والقيادات الدينية ومسؤولو المؤسسات الإسلامية في أوروبا.

ومن النشاطات نشير إليها عرضا أو إعلاما: المؤتمر الافتراضي (مسلمو أفريقيا) في مواجهة الإرهاب (الاستراتيجية وآليات التطبيق) الذي يعقد في هذا الشهر ضمن مشاركين من مختلف دول العالم على مدى ثلاثة أيام، وسنخصص له ملفا كذلك.

ولا ننسى أن نذّكر بموقفنا من الهجوم الإرهابيّ الذي طال مطار أبو ظبي الدولي الآمن في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأوقع خسائر بشرية ومادية ذهبت ضحية هذه المجازفة الدموية الإرهابية التي لا تقرها قوانين ولا شرائع ولا أديان.

وتؤكد الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية باسمها وباسم المراكز الإسلامية في أوروبا وقوفها التامّ مع دولة الإمارات ضدّ كلّ من يهدد أمنها واستقرارها.

وفي الختام نسعد دائما برؤيتكم الثاقبة؛ فالقارئ مشارك للكاتب بل يفوق عليه نقدا مرحبا به ونستفيد بمقترحاتكم وملاحظاتكم في "لتعارفوا".

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) هود 88.

لتعـــارفـــوا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

مجلة إلكترونية

تصدر شهريا عن الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف سويسرا

العـــدد:

19

رجـب 1443 هـ

المشـرف العـام

مهاجـــري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

رئيـس التـــحرير

نور الدين إبراهيم

فريـق التحـــرير

- إسماعيل دباح
- محمد ضياء
- توفيق عطوش
- محمد زين الدين
- محسن القاسمي
- عبد الله إبراهيم
- نهى القاسمي
- مروى عطية الله
- الجيلالي شقرون
- الإدريسي

الاتصال بنا:

0041788006848

info@eoic.org
secretaire@eoic.org

CP 355, 1213 Petit Lancy 1
Genève Suisse

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

eoic_geneva

الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

تصميم و أخراج

قـــدور كمال

حوارات

إمام مسجد النور بنيوزيلاندا الشيخ جمال فودة، الناجي من الحادث الإرهابي:

أظهرنا للعالم تماسك المسلمين مع دولتهم

14

شـــروط النّشـــر

أولا : ما يتعلق بالكاتب

- ✔ أن يكون الكاتب متخصصا في مجال كتابته أو مهتما بذلك.
- ✔ أن يرسل الكاتب صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة إلي ملخص سيرته الذاتية.
- ✔ أن يرسل المشاركة على البريد الإلكتروني الموضح أدناه.
- ✔ أن يذكر المهنة أو الصفة لتقترن باسمه عند النشر.

ثانيا : ما يتعلق بمساهمته العلمية

- ✔ يجب أن يكون المقال في حدود (400 كلمة إلي 800 كلمة)
- ✔ أن يكون الموضوع مفيدا للمسلم في دينه أو دعوته أو ثقافته أو تكوينه .. بروح جديدة وتعبر عن الواقع المعيشي.
- ✔ أن يعالج الموضوع فكرة متميزة .
- ✔ أن يكون الموضوع خاليا من الغمز أو الإهانة لجهة أو دولة ما .
- ✔ أن لا ينتصر لجهة حزبية أو طائفة أو جماعة أو اختيار شاذ يخالف ما عليه الأمة.
- ✔ أن يلتزم في الموضوع بالآداب والأحكام الشرعية، وفهم أهل السنة والجماعة.
- ✔ يمكن للموضوع أن يتناول فكرة للنقاش أو الاختلاف أو على حلقات،يتم ضبط ذلك مع إدارة المجلة.

المواد المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن توجهات ورأي الهيئة.

الفهـــرس

فضل شهر رجب.....04
الإسراء والمعراج.....05
المعجزة الكبرى -الإسراء والمعراج.....06
مكانة القدس عند العرب والمسلمين.....10
حوار/ إمام مسجد النور بنيوزيلاندا 14
بالمناسبة : التمييز سلوك وثقافة 18
الإسلام ومناهضة العنصرية.....20
سيرة البشر صفاء لا إلغاء 21
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.....22
من نشاطات الهئية 23
نساء عربيات ومسلمات رائدات في ميدان العلوم.....24
االمرأة بين الاشتهاء والتنوير.....26
سقوط بغداد في العصر العباسي.....28
أول عالمة ذرة مصرية الدكتورة سميرة موسي 30
العدالة الاجتماعية في الإسلام.....32
العدل اسمنت متانة المجتمعات.....34
مقاربة العدالة الاجتماعية في الإسلام 35
العدالة قيمة تلاقي الأديان 36
الإعجاز.....38
اللغة الأم (العربية) هويتنا.....40
ملف العدد ندوة الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية .42
المؤتمر الافتراضي.....50
النفس البشرية وتزكيتها.....52
بيان تنديد بالهجومَ الإرهابيَّ بدولة الإمارات 48

سيصدر قريبا

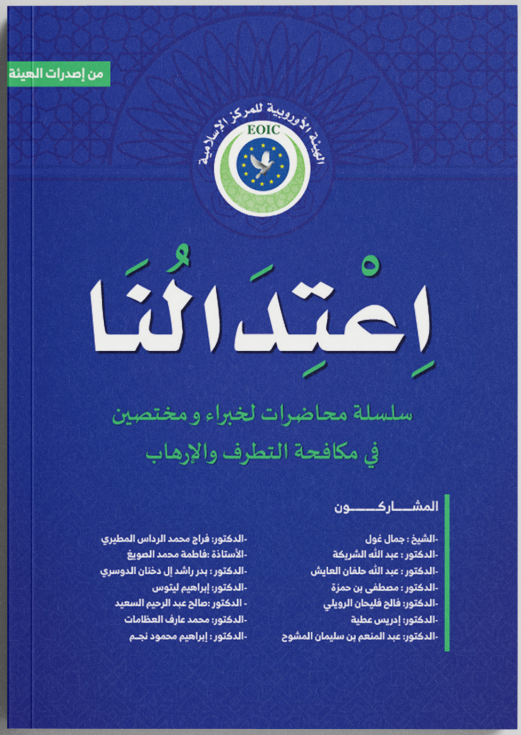

فضل شهر رجب

شهر رجب من الأشهر الحرم، التي ذكرها الله في كتابه (منها أربعة حرم) وهي: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.. وهي أشهر مفضلة..

و ورد حديث حسن يستفاد منه أن شهر رجب له فضل و هو : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم أكثر ما يصوم في شعبان، فلما سئل عن ذلك قال: إنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان. فهذا الحديث يفهم منه أن رجب له فضل أما حديث "رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي" فليس بحديث و الكثير من العلماء قالوا : إنه موضوع.. يعني أنه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلا يصح أن يستدل به .

وكذلك الأحاديث الأخرى التي رويت في فضيلة شهر رجب كلها فيها مبالغات، وكلها مكذوبة، ومن علامات كذب هذه الأحاديث ما تشتمل عليه من المبالغات والتهويلات.. وقد قال العلماء: إن الوعد بالثواب العظيم على أمر بسيط، أو الوعيد بالعذاب الشديد على ذنب صغير، يدل على أن الحديث مكذوب.

والأحاديث التي وردت في فضل رجب من هذا النوع... وعلى الدعاة و الأئمة أن ينبهوا على مثل هذه الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ويحذروا الناس منها.. فقد جاء أنه "من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" ولكن قد لا يعلم أن ما يرويه من الأحاديث الموضوعة، فهذا يجب أن يعلم، ويعرف الأحاديث من مصادرها.. فهناك كتب و مواقع إلكترونية تعتمد على الأحاديث الصحيحة، وهناك كتب و مواقع إلكترونية خاصة في الإعلام بالأحاديث الضعيفة والموضوعة و من الكتب المفيدة في هذا الشأن مثل "المقاصد الحسنة" للسخاوي، "كشف الخفا والإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" للعجلوني... و و غيرها من الكتب و هي كثيرة.. ينبغي أن يعرفها الخطباء.. ويكونوا على إلمام بها، حتى لا يرووا حديثا إلا إذا كان موثوقا به، فإنه من الآفات التي دخلت ثقافتنا الإسلامية هذه الأحاديث الموضوعة والمدسوسة.. والتي روجت في الخطب وفي الكتب وعلى ألسنة الناس، وهي في الحقيقة مكذوبة ودخيلة في الدين.

الإسراء والمعراج

قول الله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)الإسراء:1 .

شاء الله القادر الذي لا يعجزه شيء أن يمن على حبيبه المصطفى عليه الصلاة والسلام برحلة مباركة طيبة هي الإسراء والمعراج.

والإسراء هي رحلة أرضية تمت بقدرة الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة إلى بيت المقدس، أما المعراج: فهي رحلة سماوية تمت بقدرة الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم من بيت المقدس إلى السماوات العلا ثم إلى سدرة المنتهى ثم اللقاء بجبار السماوات والأرض سبحانه و تعالى.

والإسراء والمعراج كان بالجسد والروح.

الدروس المستفادة من حادثة الإسراء والمعراج صلاة النبي صل الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم سلام إماما له دلالتان.

هي وحدة الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم فالكل جاء بالتوحيد الخالص من عند الله تعالى، الأنبياء إخوة ودينهم واحد: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الأنبياء:52 .

صلاة النبي بالأنبياء إماما لها دليل ولها دلالة أن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبوة بعد رسول الله ولا رسالة: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ ،ولكن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) الأحزاب:04 .

عندما عاد النبي صلى الله عليه و سلم من رحلته أراد أن يخرج للناس حتى يبلغهم فتشبثت به أم هانيء بنت أبي طالب تقول له: يا رسول الله إني أخشى أن يكذبك قومك فقال: (والله لأحدثنهم) (سأخبرهم وإن كذبوني) درس للدعاة إلى الله أن يبلغوا أمانة الله رضي الناس عنهم أم غضبوا ، رسول الله يقول: (ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس).

عندما تحدث النبي بأمر الإسراء والمعراج طفق القوم بين مصفق وبين واضع يده على رأسه تعجبا يقول ابن كثير: (وارتد ناس ممن آمن بالنبي عليه الصلاة والسلام) فالأمر يحتاج إلى يقين ، يقين بقدرة الله ويقين بصدق النبي فالمحنة تفرز حقائق الرجال أفرزت هذا النموذج الذي لم يستطع أن يستوعب الأمر لضعف إيمانه وأفرزت رجالا كأبي بكر الصديق : (جاءته قريش يقولون له انظر ما قاله صاحبك إنه يدعي أنه أتى بيت المقدس وعاد في ليلة ونحن نضرب إليه أكباد الإبل شهرا ذهابا وشهرا إيابا فقال أبو بكر: وهو قال ذلك، قالوا نعم ، قال: إن كان قد قال فقد صدق) إيمان ثابت إيمان لا تعبث به الدنيا ولا تزلزله الجبال إيمان قد استقام على حقيقة منهج الله .

طلبت قريش من النبي صل الله عليه وسلم أن يصف لها بيت المقدس ورسول الله قد جاءه ليلا ولم يكن قد رآه من قبل يقول : (فأصابني كرب لم أصب بمثله قط)، أي أن الأمر سيفضح أي النبي سوف يتهم بالكذب ولكن حاشا لله أن يترك أولياءه يقول : فجلى الله لي بيت المقدس فصرت أنظر إليه وأصفه لهم باباً بابا وموضعاً موضعا ، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) غافر:15.

فجلى الله: أي فكشف الله. و في هذا درس في معية الله لأنبيائه وأوليائه رسول الله صل الله عليه وسلم رجل واحد يحمل هم الدنيا كلها ، رجل واحد يحمل أمانة تنوء بها الجبال ، ماتت زوجه خديجة عليها السلام التي كان يأوي إليها عند تعبه ، مات عمه أبو طالب الذي كان يحميه كان يبحث عن رجال صدق يعينونه في تبليغ أمر دعوة الله ذهب إلى ثقيف ولكنها ردته رداً سيئا وأغرت به السفهاء فضربوه بالحجارة حتى أدميت قدماه لجأ النبي إلى حائط وأخذ يناجي ربه : (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس إلهي أنت رب المستضعفين أنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل علي غضبك أو أن تحل بي عقوبتك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله).يبرأ النبي من حوله وقوته إلى حول الله قوته ويأتي حادث الإسراء والمعراج إيناسا للنبي وإعلاما للنبي ولسان الحال يقول : إن كان أهل الأرض لم يعرفوا قدرك فإن أهل السماء قد عرفوك

فأنت إمام المرسلين وأنت حبيب رب العالمين

ملخص أسئلة وأجوبة حـول:

المعجزة الكبرى

الإسراء والمعراج...

مع فضيلة الشيخ

محمد متولي الشعراوي

بقلم : إسماعيل محمد أبو أنس

سؤال1: ماهي دلالة النص القرآني في قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)؟

الجواب 1: إن هذا النص القرآني هو عمدتنا في توثيق حدث الإسراء والمعراج، فالحدث أخبرنا الله سبحانه وتعالى به، ومن واجبنا كمسلمين أن نسلم ونؤمن به ثم نعمل العقول بعد ذلك في دراسة أبعاد هذا الحدث وأسراره و معجزاته، فقد أسرى بعبده والرسول صلى الله عليه وسلم سرى معه جبريل عليه السلام على البراق وليس له من الأمر شيء.

استهل قصة الإسراء والمعراج بكلمة سبحان وهي أول ما تقع على الذهن تعطي الإنسان طاقة قوية تبعد عنه كل شبهة المقارنة مع قانون المادة الأرضية الإنسانية وبين قانون الله سبحانه وتعالى.

سؤال 2: هل كان الإسراء والمعراج رؤيا منامية، أم إسراء بالروح أم بالروح والجسد معاً؟

الجواب 2: إن المسألة لم تكن حدثاً من محمد عليه الصلاة والسلام ... إنما كانت يقظة بروحه وجسمه معاً، وإلا لما صدر هذا الاعتراض والجدال.

والإسراء والمعراج كانا بالجسد والروح معه واستدل العلماء على ذلك بقول القران: ، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح.

سؤال3: لماذا كان الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟

الجواب 3: لأن الكعبة كانت قد انطمرت كبيت من بيوت الله سبحانه وتعالى، ولم يعد لها هذا المظهر، وسميت بعد ذلك بيت العرب، وشحنت بالأصنام... أما بيت المقدس فله قدسية مع موسى وعيسى عليهما السلام... وأنبياء بني اسرائيل... ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص العرب فقط... بل قد جاء محمد صلى الله عليه وسلم عالمياً...فإسراؤه من مكة إلى بيت المقدس كأنه أدخل بيت المقدس في مقدسات دينه... وهذه العملية توضح بأن دينه مهيمن على كل البقاع، وكل مقدسات البقاع... كبيت المقدس.

سؤال4: ماهي دلالة صلاة النبي صل الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم السلام إماماً؟

الجواب 4: لها دليل ولها دلالة، أما الدليل فهي أن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسالة

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)الاحزاب 40.. أما الدلالة فهي وحدة الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم، فالكل جاء بالتوحيد الخالص من عند الله، الأنبياء عليهم السلام إخوة ودينهم واحد:(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الانبياء 52.

سؤال 5: ماهي دلالة الزمن في حادثة الإسراء؟

الجواب 5: إن حادثة الإسراء حادثة أرضية ومعنى أرضية، أولاً إنه كان هناك أناس في بيت المقدس، وثانياً أناس ذهبوا إلى بيت المقدس، وثالثاً أناس رأوا بيت المقدس، وأخيرا أناس يعرفون الطريق إلى بيت المقدس، وهكذا بقيت المسألة هي الإعجاز في اختصار الزمن... ولكن من الممكن أن يقام الدليل المادي على صدقه في هذا... حين قالوا له: صف المسجد...؟ إن طلبهم لوصف المسجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شهادة منهم بأنهم يعلمون جيداً بأنه صلى الله عليه وسلم لم يذهب إلى هناك في رحلاته سابقا...فوجدوا أن الوصف مطابق لما قال، ثم إن الطريق الذي يعود منه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حدثت فيه أحداث، والأحداث رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدّث بها القوم.. ورأى جماعة ومعهم جمل وصفه كذا... وتحدث لهم عن كذا وكذا... وحين يقبلون عليكم اسألوهم عما حدث... إذاً لقد وصف أشياء رآها في طريق العودة حقاً... وبعد أيام ويجدون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ذكرها في الطريق...

سؤال6: لماذا يتحدث القرآن في بعض الآيات بعبارة لنريه من آياتنا ثم في موضع آخر نجد القرآن الكريم يتحدث بكلمة (لقد رأى) فكيف نوفق بين هذه المسألة والقرآن يتحدث في آية أنه صلى الله عليه وسلم رأى من آيات ربه الكبرى وفي موضع آخر ليريه من آيات ربه؟

الجواب 6: لا بد أن نلاحظ أن القرآن الكريم حينما تعرض لآية أرضية وهي الإسراء قال: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه) فكأن الفعل هنا (إراءة) وماهي الإراءة؟ إن الإراءة هي أن تجعل من لا يرى (يرى) وذلك

إما بتحويل المرئي إلى قانون الرائي... أو بنقل الرائي لأن ينفذ إلى قانون المرئي.

ولنأخذ مثلاً توضيحياً لذلك، هناك الميكروب الذي يكتشف... الميكروب كان موجوداً قبل أن يكتشف... وليس معنى اكتشافه أنهم أوجدوه... ولكنه كان موجوداً، فلما اخترعوا المجهر أمكن للذي لا يرى يرى... بماذا؟ يرى بعملية تحويل... وهي أننا أتينا بعدسة تكبر لنا الأشياء... فما لم يكن يرى أولاً... أصبح يرى الآن.

فلما جاء في حادث الإسراء قال: لنريه لأن محمدا صلى الله عليه وسلم على الأرض بقانون البشرية... وقانون الإبصار فيه خاضع لقانون الضوء...فلابد أن يحدث له إراءة، فكانت إذاً هناك في الأرض...

ولكن حينما ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملأ الأعلى، ويلتقي بالنبيين الذين ماتوا قبله... ويلتقي بالملائكة... فقد تغير شيء في ذاتية محمد صلى الله عليه وسلم، وكأنه طرح البشرية وأخذ شيئاً آخر...

فلما صعد إلى السماء قال الله تعالى: لقد رأى ولم يقل (أريناه) لقد رأى من آيات ربه الكبرى.. ففي آية (الإسراء) لنريه أي (أريناه) وفي آيات السماء في (المعراج) قال: رأى.. ويرى، فكأن الرسول صلى الله عليه وسلم في بشريته في الأرض كان محتاجاً إلى أن يعدل القانون في ذاته بالنسبة للرائي والمرئي... وأما في السماء فقد أخذ وضعاً آخر، وهذا الوضع الآخر أصبح بذاته يرى... فالبشرية طرحت في الأرض.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة تعرض لثلاث مراحل:

• **المرحلة الأولى:** كان بشراً، وجبريل عليه السلام يعرض على محمد صلى الله عليه وسلم الأشياء، ثم يقول: ما هذا يا جبريل؟ فيقول هذا كذا... وهذا كذا...

• **المرحلة الثانية:** لما صعد إلى السماء كان يرى المرائي... فلا يستفهم من جبريل عنها... ويسمع فَيَفْهم... إذاً فقد تحول شيء في ذاتية محمد... وأصبحت له ذاتية فاهمة بلا واسطة من جبريل عليه السلام... وإرائه بلا واسطة أحد... ثم بعد ذلك نجد أنه بعد أن انتقل إلى مرحلة يتكلم مع الملائكة ويراهم ويخاطبهم ويفهم... يأتي بعد ذلك في منطقة أخرى بعد سدرة المنتهى فينتهي حد جبريل عليه السلام.

• **المرحلة الثالثة:** يزج برسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحات النور ولم يكن جبريل معه... وهذا دليل على أن محمداً عليه الصلاة والسلام قد ارتقى ارتقاءً آخر...من الممكن أن يتحمل إلى ما وراء سدرة المنتهى... ودون مصاحبة جبريل عليه السلام... فجبريل عليه السلام بملائكيته لا يستطيع أن يخترق... وإلا احترق... أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيستطيع أن يتجاوز الحد...بعد سدرة المنتهى يصبح فيها قاب قوسين أو أدنىويتعرض فيها إلى خطاب الله سبحانه وتعالى... وإلى رؤية الله سبحانه وتعالى على خلاف بين العلماء في هذا...

سؤال 7: كيف ننظر إلى قصة الإسراء والمعراج في ضوء العلم الحديث؟

الجواب 7: قصة الإسراء والمعراج عندما ننظر لها في ضوء العلم الحديث نجد أن العلم يكشف لنا الكثير من أسرار هذه الرحلة التي ما تزال زاخرة بالأحداث العظيمة ولكننا نؤمن بأن الله عز وجل هو الذي هيأ لنبيه صلى الله عليه وسلم هذه الرحلة المباركة والمعجزة العظمى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمولاً بقدرة الله في إسرائه وعروجه ولم يدعي أنه هو الذي فعل ذلك، ولم ينسب الفعل إلى جبريل عليه السلام، وإنما كان جبريل رفيق النبي صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة:(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير..)

ومن ينظر من ناحية أخرى في قصة الإسراء والمعراج والسرعة التي تمت فيها ثم يربط ذلك بما حدث مع سيدنا سليمان عليه السلام في قصة بلقيس وعرشها وكيف أن عفريتاً من الجن قال لسيدنا سليمان عليه السلام إنه يستطيع أن ينقل عرش بلقيس من مكانه في اليمن ثم يأتي به إلى سيدنا سليمان عليه السلام في القدس عبر هذه المسافات الطويلة قبل أن يقوم من مقامه ثم جاء الذي عنده علم من الكتاب لينقل هذا العرش في جزء من الثانية بما علمه الله عز وجل، فالسرعة التي تحققت في ذلك هي سرعة كبيرة عظيمة لا نعرفها حتى اليوم وليست بقدرة العلم المعاصر ما يسمح بنقل هذه الكتلة وبهذه السرعة ولكنها تمت بعلم الله عز وجل الذي علمه لمخلوق من خلقه فلم ينسب الحدث إلى الرجل نفسه ولا إلى سيدنا سليمان عليه سلام وإنما نسبه إلى الله عز وجل بما علمه لهذا المخلوق: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي..)،فإذا كانت هذه قدرة عبد فكيف بخالقه وإذا كانت هذه إمكانية موهوب فكيف بالواهب سبحانه؟ ...

الإسراء والمعراج

مكانة القدس
عند العرب والمسلمين

جغرافية القدس: تقع القدس على خط طول 55 درجة و 15 دقيقة شرقًا، وخط عرض 51 درجة و 54 دقيقة شمال خط الاستواء، وترتفع نحو 750 مترًا عن سطح البحر الأبيض المتوسط، وهي تقع في وسط فلسطين، وكأنها قلبها النابض، فمن الشرق تقع مدينة أريحا وغور الأردن، ومن الشمال تقع رام الله ونابلس، وفي الجنوب تقع مدينة خليل الرحمن (حبرون)، ومن الشمال تقع اللد والرملة ثم يافا على البحر الأبيض المتوسط. وتبعد القدس 44 كيلو مترًا عن البحر الميت، و 54 كيلو مترًا عن المتوسط، وعلى بُعد 88 كيلو مترًا من عمَّان.

القدس أو الأرض المقدَّسة، جعلها الله مسرى خيرة أنبيائه وأصفيائه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أرض الرِّسالات ومثوى الأنبياء عليهم السلام جميعًا، وهي مدينة السلام، وإليها يُحشر النَّاسُ ومنها يُبعثون، وفضائلها لا تعدُّ تحصى، ومسجِدُها أولى القبلتين وأرضُها ثالث الحرمين.

بقلم: الجيلالي شقرون
باحث في التاريخ الإسلامي

بيت المَقْدس بسكون القاف، وقد جاء في حديث الإسراء الذي رواه مسلم وأحمد في مسنده: فركبته (أي البراق) حتى أتيتُ بيت المقدس، قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم. وقال الزَّجَّاج: البيت المُقدَّسُ: المطهّر. وبيتُ المَقْدس: أي المكان الذي يُطهَّر فيه من الذنوب. وذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان باسم المَقْدس: وفي اللغة المنزَّه. وقال قتادة: المراد بأرض المقدس أي المبارك، إليه ذهب ابن الأعرابي.

أسماء القدس: هي كثيرة نذكر منها للحصر:

1أورسالم: وهو أقدم أسمائها، وأور تعني مدينة، وسالم أو شالم أو شاليم قيل إله السلام عند الكنعانيين.. وقد ذكرها الأكاديون الذين نزلوا العراق في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد.

2القدس: يقول الدكتور حسن ظاظا في كتابه القدس مدينة الله أم مدينة داود: أن اسم القدس قديم أيضًا، حيث ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت المشهور لديهم بأبي التاريخ 282 245 ق.م مدينة كبيرة في فلسطين سماها قديتس، وظهر اسم القدس عند العرب متأخرًا، فقد كانت تذكر باسم بيت المقدس، وقال ناصر خسرو في رحلته سنة 258 ه: وأهل الشام وأطرافها يسمُّون بيت المقدس (القدس) نقلاً عن محمد حسن شُرَّاب في كتابه القَيِّم: بيت المقدس والمسجد الأقصى. وذكرها أبو العلاء المعرِّي في قوله:

واخلع حذاءكَ إذا حاذَ يتها وَرَعًا

كفعل موسى كليم الله في القُدُس

قال ياقوت: والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياعها وقُراها كلها جبال شامخة، وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيئة البتة، وزروعها على الجبال..

-3 كُورة: بضم الكاف، ويطلق على كل مدينة، وهي صفة لبيت المقدس لكونها مدينة كبيرة وتحيط بها القُرى.

-4 جبل الزيتون: أو جبل الطور وهو قطعًا غير طور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام.

أهم الآثار والمعالم الإسلامية في القدس:

المسجد الأقصى: يطلق اسم المسجد الأقصى كما يقول مجير الدين الحنبلي في الأنس الجليل على المسجد الموجود في القبلة وكل ما دار عليه السور. وهو المسجد الموجود في الجهة الجنوبية من ساحة الحرم القدسي جهة القبلة وهو الذي صلَّى فيه عمر بعد أن نظَّفه من القاذورات.

الصخرة وقبتها: قال مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل أن تحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يتوصل إليها من سُلَّم حجر يُنزل فيه إلى المغارة..وهناك عمود من رُخام مُلقى طرفه الأسفل على طرف الصُفَّة من جهة القبلة (الجنوب) مُسندًا إلى جدار المغارة القبلي، وطرفه الآخر الأعلى مسندًا إلى طرف الصخرة. وفيها أيضاً الحائط الذي ربط عنده دابته التي ركبها ليلة الإسراء والمعراج، وهي البراق، وسمّي الحائط على اسمها (حائط البراق).

وللقدس مكانة في قلوب العرب والمسلمين لعظم شأنها عند الله تعالى، فهي أولى القبلتين، وفيها ثالث الحرمين الشريفين. وفيها مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم حيث صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنها أعرج به صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حيث رأى من آيات ربه الكبرى.

روى البخاري عن البراء بن عازب أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو أخواله من الأنصار وأنّه صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت الحرام. وأنه صلى عند وصوله المدينة أول صلاة فيها صلاة العصر. وصلى معه قوم. فخرج رجل ممّن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قِبَلَ مكة فداروا كما هم قِبَلَ البيت، وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل البيت المقدس. ولما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك. فأنزل الله الآية من سورة البقرة «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإنّ الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون».

يقول أبو ذر الغفاري: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ مسجد وُضع في الأرض أوَّلاً؟ قال: المسجد الحرام، قلتُ: ثمَّ أيّ؟ قال: المسجد الأقصى، قلتُ: كم بينهما؟ قال: أربعون سنَة. متَّفق عليه. ويقول أبو أُمامة الباهلي: إنَّ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: لا تزال طائفة من أمَّتي ظاهرين على الحقِّ، لعدوِّهم قاهرين، لا يضرهم مَن خالفهم، حتى يأتيَهم أمر الله عزَّ وجلَّ وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس. رواه الإمام أحمد. وعن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس، فقال: أرض المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه، قالت أرأيت من لم يطقْ أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال فليهد إليه زيتاً يسرج فيه فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه. رواه

أحمد وابن ماجة. وقال صلى الله عليه وسلم: لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسجد الأقصى. وفي الحديث: الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمئة صلاة. رواه البزار. أنه قبلة المسلمين الأولى ، كما جاء عن البراء رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً". رواه البخاري واللفظ له – ومسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى". رواه البخاري ومسلم.

أسماء الصحابة الذين مكثوا ببيت المقدس: أبو عبيدة بن الجرَّاح، وصفيَّة بنت حُيَي زوْج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبَل، وبلال بن رباح مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام الذي رفَض الأذان بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فلم يؤذن إلا بعد فتْح بيت المقدس وعياض بن غُنم، وعبدالله بن عمر، وخالد بن الوليد، وأبو ذر الغفاري، وأبو الدَّرداء عوَيمر، وعُبادة بن الصَّامت، وسلمان الفارسي، وأبو مسعود الأنصاري، وتميم الداري، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن سلام، وسعيد بن زيد، وشدَّاد بن أوس، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعوف بن مالك، وأبو جمعة الأنصاري رضي الله عنهم، وكل هؤلاء مِن طبقة صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

والمسلمون منذ أربعة عشر قرنا ينظرون إلى بيت المقدس نظرةَ تقديس، على أنه مركز لتراث ديني كبير تجب حمايته، وهم يربطون ربطا كاملا وثيقا بيْن المسجد الحرام في مكَّة والمسجد الأقصى في القُدس، وينظرون إلى القُدس نظرةً تقترب من نظرتهم إلى مكَّة. القدس مفتاح السلام، ومن الذي يكره السلامَ ولا يريد السلام، بل مَن الذي اعترض في الماضي أن يعيش اليهود والنصارى مع المسلمين في أرض الشام وفلسطين، ومارسوا عباداتهم وبقيت كنائسُهم ومعابدهم، واختلطوا فيها بالمسلمين وتبادلوا المصالح والمنافع، بل وتصاهروا كما كان التاريخ القريب والبعيد، من الذي يكره السلام ولا يريد السلامَ، وقد قدَّم العربُ مبادراتهم في ذلك وما زالوا. وستحيا القدس ما بقيت الدنيا وإلى الوقت الموعود.

حمى الله بيت القدس وفلسطين.

حاوره الشيخ مهاجري سفيان

إمام مسجد النور بنيوزيلاندا الشيخ جمال فودة، الناجي من الحادث الإرهابي:

أظهرنا للعالم تماسك المسلمين مع دولتهم

- على العالم أجمع أن يعي أن تعاليم الاسلام سامية
- سجلنا الرفض الواسع للعنصرية والتعاطف الكامل مع المسلمين
- المجتمع النيوزيلاندي مجتمع متآلف يحب الغير
- تعاليم الدين الإسلامي تدعوا للتسامح والتعارف
- بناء الجسور والعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين مهم

« كلام كثير عن الإرهاب والعنصرية ضد المسلمين في بقاع مختلفة من المعمورة، وليس من سمع كمن رأى... وفي هذا الصدد أجرت مجلة "لتعارفوا" حوارا مفصلا مع إمام مسجد النور بنيوزيلاندا، العالم الأزهري فضيلة الشيخ جمال فودة، الناجي من الحادث الإرهابي، والذي عاين قصة العنصرية ضد المسلمين هناك، حيث سرد لنا تجربته وتقييمه للوضع الحالي للمسلمين وعلاقتهم مع باقي المكونات النيوزيلاندية قبل وبعد الحادث، وشرح لنا الكثير من الملفات والقضايا الأخرى التي نجدها في هذا الحوار الشيق. »

- كم هو جليل وجميع أن نستهل حوارنا بتعريف شخصكم الكريم؟

بسم الله الرحمان الرحيم، بداية أشكركم على هذه الفسحة، معكم الأخ جمال فودة، إمام مسجد النور في مدينة كراشيرش، في نيوزيلاندا، مولدي الأصل من السنبلاوين، محافظة الدقهلية المنصورة، في مصر، تخرجت من الأزهر في عام 1998، وبعثت إلى نيوزيلاندا إماما ولازلت موجودا منذ 2003.

- لو تستعرض لنا حال المجتمع النيوزيلاندي وكيف يقبل المسلمين كمكون مجتمعي؟

المجتمع النيوزيلاندي مجتمع متآلف يحب الغير جملة من غير تفاصيل، فإذا فصلنا هناك فئة قليلة جدا عنصرّيين وهذه العنصرية ليست على السطح لكن مدفونة تحت الرمال، لا يعلمها إلا أهل الخبرة، والذين يعلمون كيف يفكر هؤلاء المتطرفون.

- صف لنا الشعور عقب وقوع الحادث، وبعض ردود الأفعال؟

كان الشعور تعاطفيا،فظهر تماسك المجتمع في لحمة واحدة، وأصبح المسلمون متماسكين في كل مدن نيوزيلاندا، حيث أعلنت رئيسة الوزراء مباشرة أن الفاعل إرهابي ولا يجب أن نذكر اسمه، وحثت الصحافة على أن لا تذكر اسم هذا الإرهابي، وردود الأفعال كانت قوية جدا ضد العنصرية والتعاطف مع المسلمين كان كاملا، من رئيسة الوزراء إلى الشرطة إلى المستشفى إلى الوزارات المختلفة، و تم القيام بكل ما يجب من أجل إرساء اللحمة الوطنية بين المجتمع.

- العالم رأى رئيسة الوزراء بموقفها الإيجابي، فهل تلقون دعم الدولة أم دعم شخص.. وكيف تصف الحالة؟

رئيسة الوزراء حرصت حرصا شديدا على أن تحضر صلاة الجمعة، التي تلت الحادث، وصممت أن تذكر حديثا عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأصرت أن تقول كلمة صلى الله عليه وسلم باللغة العربية، وكان ردها ردا إنسانيا بمعنى الكلمة، وحرصت أن تكون متواجدة من اليوم الثاني، وظلت تأتي بين الحين والآخر تتردد على

> على العالم أجمع أن يعي أن تعاليم الاسلام سامية

المسجد، وعلاقتها لم تنقطع إلى اليوم مع الجالية المسلمة عن طريق بعض الأشخاص البارزين في المجتمع الاسلامي.

طبعا الدولة أصرت على أن يكون تحقيقا محايدا ثم تبين من التحقيق أن الشرطة والأمن كانا لا يلقيان لليمين المتطرف بالا، ولذلك لم يحدث أن اكتشف هذا الإرهابي وهو يخطط للحادث، ثم بعد التحقيق المحايد الملكي، تبين أن هناك أخطاء في أمن الدولة تم تداركها بعد ذلك، و تم الاعتذار من رئيسة الوزراء و الشرطة وأمن الدولة على تلك الإخفاقات التي كانت موجودة في النظام و القانون.

- هل أثر الحادث على علاقة المسلمين بإخوانهم؟

بدأ المسلمون ينفتحون أكثر، و تحدث هناك علاقات كبيرة جدا بين أفراد المجتمع الإسلامي، وحدث هناك نقاش عام حول العنصرية، وأصبح يظهر المختفون تحت السطح و العنصريون من حين لآخر، وتقوم الدولة والسلطات بتتبعهم، سواء أكان ذلك من المجتمع المدني و السلطات، والتعاون مع العيون الخمسة مع الدولة، في الخارج والداخل، لكشف أي نقاشات حول العنصرية ضد المسلمين في العالم الافتراضي. وكما هو معروف أن دولة نيوزيلاندا صغيرة، تبحث عن الأمن للجميع وطبعا التغييرات في القوانين تحدث تباعا، أما في التعليم أو في وزارة العرقيات، أو الدعم المالي والنفسي، أو الذين أصيبوا في الحادث ولايزالون على قيد الحياة، بالكشف عليهم، و يبقى هؤلاء يخضعون لرعاية طبية.

كذلك شكلت الدولة لجانا من كل العرقيات، للحوار معهم، وكيف يمكن لهم أن يتعاونوا مع وكالات الدولة المختلفة في المجالات المتعددة لأخذ القوانين أو تغييرها، سواء أكانت تغييرات في قوانين الحصول على السلاح أو أمن الدولة، أو قوانين التعليم أو غيرها من قوانين العرقيات التي تخص الجنسيات والأعراق المختلفة، و كذلك كيف يدرس المنهج في المدرسة بطريقة تلائم الجميع، والحديث كيف

ميجان وودز وزيرة الإسكان والطاقة

بعد الحادث في هاجلي بارك

تكتشف العنصرية و كيف تواجهها كطالب مسلم أو تنتمي لعرقيات أخرى.

نيوزيلاندا كانت ولا تزال تقوم بالرد الذي يرسم للعالم أجمع أن العدل أساس الملك، وأن الجميع تحت القانون، نيوزيلاندا علمت العالم أجمع كيف يكون الرد، ورئيسة الوزراء كانت على رأس الردود المثالية التي تعلم العالم أجمع أن العدل هو الذي يرسي الأمن والتنمية داخل أي بلد.

- كيف كان رد المسلمين؟

رد المسلمين كان ردا من دينهم و ليس من أعراقهم و أشكالهم وألوانهم، الرد الجميل الذي أظهرنا فيه للعالم تماسك المسلمين مع دولتهم، وأن هذا القاتل لا يمت لنا بصلة، وأنه عنصريا مهاجر جاء من أستراليا و قد غسل دماغه وتعلم أشياء غير صحيحة عن المسلمين. فالعالم أجمع لابد أن يعرف أن الإسلام تعاليمه تعاليم سامية تدعوا إلى التسامح والتعارف بين الناس جميعا والله هو الحكم يوم القيامة، والقرآن يحدد رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ107 "، الأنبياء، فهذه الرحمة تشمل والإنسان أيا كان دينه، وتشمل النبات و الحيوان، حتى الطريق له حقوقه في الإسلام، فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، فهذه الأشياء كلها تعاليم سامية للإسلام على المسلم العمل بها.

- هل يوجد مشتركات للمسلمين مع غيرهم؟

طبعا هناك مشتركات كبيرة جدا، خاصة داخل مؤسسات الدولة، والقطاع الخاص، وهي تقرب بين الجميع، هناك مدرسين في الجامعات و المدارس، و دكاترة في المستشفيات، وفي الأعمال الصغيرة، و التعاون المشترك الذي حصل بعد الحادث أصبح كبيرا جدا، و للجالية المسلمة أصدقاء جدد اليوم من الذين ساعدوا خلال الحادث من الحكومة و التقارب بين المجتمع المسلم و الحكومة أصبح أكثر جدية و عن قرب، وفي البرلمان كذلك.

- صف لنا مساحة التسامح والتعايش في المجتمع النيوزيلاندي؟

مساحة التسامح والتعاون كبيرة جدا، العدد الكبير من الناس متسامحون متعاطفون، ليست كألمانيا أو كندا أو النرويج، فنيوزيلاندا لها طابعها الخاص أكثرهم متعاطفون ومتسامحون.

مع رئيسة الوزراء

- ماحجم العنصرية والصورة المشوهة قبل وبعد الحادث؟

كباقي دول العالم، الإعلام كان غير منصف بعد أحداث إحدى عشر سبتمبر، والحرب كما قالوا عن الإرهاب ووصف المسلمين جميعا بالإرهاب، ونيوزيلاندا من بين الدول التي تأثرت، سواء أكانت حكومة وشعبا، الإعلام أيضا في الداخل كان ينقل صورة مشوهة عن المسلمين و عن الإسلام ودائما هناك عنصرية سواء أكانت مقننة أو بغيضة ظاهرة.

- بناء الجسور والعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين مهم

- هل الحادث حسّن وضعية المسلمين أمام مجتمعهم والعالم، وكذلك في علاقتهم بشركائهم؟

طبعا، نحن لازلنا نعيش تداعيات الحادث و مؤثراته، كان هناك تبرعات والإنسان دائما بطبعه يحب المال، و هذه التبرعات كلها، أثرت على العلاقات بين المسلمين بعضهم البعض، و كذلك غير المسلمين كانوا يسمعون لما يحدث في الجالية، ودائما نستخدم مثل ما حدث بعد زلزال في مدينة كراشيرش، فالناس كانوا أيضا يتحدثون عن توزيع الأموال والمساعدات، فهذه أثرت كثيرا سلبا على العلاقات بين المسلمين بعضهم مع بعض ؟

- تقييمك للدعم النيوزيلاندي للمسلمين؟

الدعم لايزال مستمرا، هناك بعض الناس لايستطيعون التحدث عما يريدون وعما يحتاجون، فيحدث تهميش لهم في الدعم المالي والنفسي، الأخطاء التي تحدث هو أن هؤلاء لا يستطيعون تحديد ما يريدون.

من اليمين وزيرة الإسكان ثم وزيرة البوليس
ثم عمدة بلدية كريست تشيرش ثم عضو البلدية

الأمير وليام في مسجد النور

- هل استجد المسلمون فعاليات ومعاملات اجتماعية وشخصية جديدة نظير دعم المجتمع النيوزيلاندي لهم بعد الحادث؟

حدثت هنالك فعاليات كثيرة جدا، و كنا في نيوزيلاندا نقيم اليوم الإسلامي المفتوح، يوم في السنة، بعد أحداث إحدى عشر سبتمبر، لنعرف الناس بالإسلام، و فتح المسجد و مشاركة الناس الطعام، ولكن بعد الحادث أثرنا أن نقدم هذا اليوم "المسجد المفتوح "في شهر مارس، وأحببنا أن يكون ذلك في كل مساجد نيوزيلاندا و المؤسسات الإسلامية، وهناك من المسلمين من دخل في الحكومة وعضو مسلم من إيريتريا أصبح عضوا في البرلمان، وكذلك أنا شخصيا ترشحت في الانتخابات البلدية هنا، و دخلت جمعية تنمية المجتمع في البلدية في مدينة كراشيرش، وهذا يدل أن المجتمع أصبح ينظر للمسلمين بطريقة جديدة، والمسلمين كذلك بدؤوا ينظرون للاندماج في المجتمع بطريقة جديدة، سواءً في السياسية أو في غيرها.

ما هي الرسالة التي توجهها للحكومة النيوزيلاندية؟

تسليم ملف الأخوة الانسانية هدية إلى رئيسة الوزراء من شيخ الأزهر

الرسالة التى أوجهها للحكومة النيوزيلاندية، الشكر الجزيل لهذه الحكومة التي قدمت المساعدات والتفاهمات للمسلمين، ولكن هناك أيضا أشياء لابد أخذها بعين الاعتبار، فهناك بعض المهمشين لابد أن ينظر إليهم في المساعدات والتضامن أكثر.

- رسالة توجهها للمسلمين؟

رسالتي للمسلمين، أن يصلحوا فيما بينهم وأن ينسوا الماضي ويبدأوا صفحة جديدة، وأن يتعاون بعضهم مع بعض، كل يستطيع أن يعمل في مجاله و مكانه بالطريقة التى يحبها، وعليه أن يمتنع من الشكوى ضد أي لجان أو مجتمعات أخرى تقدم خدمة للمجتمع، كون ذلك يرسل رسالة سلبية للحكومة وللمجتمع النيوزيلاندي.

رسالة توجهها للمجتمع النيوزيلاندي؟

نحن لحمة واحدة وسنظل كذلك، ديننا لايمنعنا أن نكون دائما وجميع حتى الذين ليس لهم اعتقادات دينية متماسكون، القانون على الجميع، نتعاون ونتكاتف، لتقدم ورفاهية مجتمعنا النيوزيلاندي.

- ماذا عن أهمية بناء الجسور بين المجتمع المسلم وغير المسلم في نيوزيلاندا؟

من المهم جدا أن يشعر المسلم دائما بالانتماء، و أن يكون ولاؤه لهذه الدولة التى تحبنا و تتعاون معنا، فلابد من التعاون و المشاركة الايجابية من غير أن يؤثر ذلك على المسائل الدينية، فالله سبحانه وتعالى يقول: "هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَان" 60، الرحمن، فطبع الانسان يحسن إلى من أحسن إليه، ويشكر الناس.و بناء الجسور و العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين مهم جدا، و أن ننفتح على المجتمع و نتعلم منهم الأشياء الايجابية و نمتنع عن السلبية، وأن نعتز بديننا.

التمييز سلوك وثقافة

بقلم الأستاذ
اسماعيل دباح
خبير المنهاج التربوية

«التمييز» سلوك وثقافة يؤثر على حياة ملايين الناس في العالم، مما اقتضى الحال تناول الموضوع باستمرار، خاصة في مناسبته، وهي الأول من آذار/ مارس من كل عام، قصد بيان خطورة التمييز و رفضه، لأنه نوع أو صورة من انتهاك لحقوق الإنسان.

فكل إنسان من حقه أن يعيش باحترام وكرامة مادام محترماً للقوانين والأعراف السليمة ...ولعل من أشهر حالات التمييز ما تعلق بالحريات الدينية، وحق العلاج، وحق العيش الكريم...

والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى -كالهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية - تحتفي بالمناسبة من أجل العدالة والعيش الكريم للناس جميعا، ولعل التذكير بباعث إطلاق أول مرة هذه المناسبة التي كانت في مارس من عام 2014م، يزيدها وضوحاً، كانت في ظروف تتعلق بالتمييز تجاه الناس المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» فكان العمل على مواجهة هذا التمييز بحق المرضى، هي مناسبة لا يمكن حصرها في سبب بدايتها بل هي أعم و أشمل...

وهي فرصة جديدة اليوم للتذكير بالمساواة دون تمييز في التلقيح ضد «كوفيد 19 «الذي يعيش كل العالم في دوامته وآثاره التي قضت على أرواح كثيرة، وعطّلت مصالح كبيرة، ففي آخر احصائيات في مجموع العالم (جانفي 2022) أكثر من 328 مليون شخص مصاب، وعدد الوفيات أكثر من 5ملايين ونصف مليون، فأرواح الناس جميعا متساوية.

لهذا تعتبر المناسبة فرصة متجددة لرفع الصوت ضد كل أشكال «التمييز» بين البشر، والوقوف في وجه الخطابات والمواقف والسّياسات التي تهدر كرامة الإنسان، وتنتقص من حقه في العدالة والإنصاف فكل إنسان يريد أن يعيش حرا في عقيدته وشريعته وعدالته وتقاليده.

وكم أعجبني نداء مركز البحرين للحوار والتسامح في إطار القضاء على التمييز وتجريمه وبكلّ أشكاله الذي نص على:

-حق كل مواطن في ممارسة الحريات الدينية بحرية واستقلالية، وفق الطقوس والقوانين الخاصة بمعتقده ومذهبه.

-حق كلّ مواطن في الحصول على العلاج والدواء، ومن غير تمييز طبقي أو عنصري أو غيره، مع تسهيل الوصول إلى المراكز الاستشفائية، وتوفير الخدمات العلاجية والرعاية الطبية...

-حق في العيش الكريم بأمان، والحصول على الاستقرار المعيشي والاجتماعي، بشكل عادل وشفاف، لاسيما في ظل والأزمات والمشاكل الاقتصادية، والمضاعفات الناتجة عن آثار كورونا.

-كما نشيد بترحيب معهد جنيف لحقوق الإنسان بالحملة التي أطلقها برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز بالتعاون مع سفراء حملة مجتمع بلا تمييز عبر وسائط التواصل الاجتماعي والدعوة إلى عدم التمييز بين أي شخص على أساس إصابته بفيروس نقص المناعة البشرية، أو العمر، أو الجنس، أو الهوية الجنسية، أو العرق، أو اللغة، أو الموقع الجغرافي، أو حالة المهاجرين

وللتذكير فإن الإسلام بمصدره الكتاب المجيد والسنة الصحيحة جعل البشر متساوين في أصل خَلْقهم، فَخَلَقهم الله تعالى وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)،وحذر من أن «يتمايز» بعضهم على البعض بالعرق، أو أن يفخر بعضهم على بعض بالنسب وغير ذلك، وجاء في أشهر خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فيما معناه: يا أيُها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحدٌ ألا لا فضلَ لعربيٍّ على عجَميٍّ ولا لعجَميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى، الناس من آدم، وآدم من تراب، إنَّ أكرَمكمْ عند اللهِ أتْقاكُمْ...

ومع التسليم أن حكمة الله تعالى اقتضت الاختلاف والتنوع بين البشر من حيث الجنس والوظائف والمهام والمهارات واللغات والألوان والقوة والأعراق ...!الا أنه سبحانه و تعالى حرّم أن تكون سببا في «التمييز» و«التفريق»، ولم يجعلها سببا أو شرطا في التفاضل والخيرية، قال تعالى:(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، فمعيار المفاضلة بين الناس هي التقوى بالإيجابية في المجتمع، والعمل الصالح للمواطن في مجتمعه.

بل اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم من قال لشخص يا أسود على سبيل التعيير...!! وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، أي سلوك فيه تخلف ورجعية بعيدا عن نور وتوجيه السماء وصفاء النفس، ومشحوناً بعقدة التفوق والاستعلاء والتحقير مهما كان المبرر عند الناس...؟

وللأسف الحضارة المعاصرة اليوم، غربا وشرقا، ما زالت غارقة في «التمييز»، فكثير من الدول في أوروبا تتعامل مع مواطنيها الأصليين أو المواطنين المهاجرين بمعيارين مختلفين من حيث العبادة والوظيفة والخدمات...رغم ظاهر القوانين «المساواة»، ولعل التاريخ القريب لهذه الدول مع السكان الأصليين لأمريكا واستراليا وأمريكا اللاتينية، ومع شعوب شمال إفريقيا ووسطها... يبقى شاهدا على هذه الرؤية والفلسفة أو العقيدة البعيدة عن توجيهات «الرسالات السماوية».

الإسلام ومناهضة العنصرية

«العنصرية» ثقافة وسلوك مُجمع على رفضها ونبذها من الجميع، حتى ممن هو واقع فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، نظرا لقبحها وقذارتها لما فيها من تعالي وتكبّر، في المقابل شعور الإنسان الآخر بالإهانة والحط من قدره وكرامته.

ويمكن تعريف «العنصرية» فـــنقول إنها (كل الأفكار والمُعتقدات والقناعات والتّصرفات التي ترفع من قيمة مجموعة معينة أو فئة معينة على حساب الفئات الأخرى، بناء على أمور موروّثة مرتبطة بقدرات الناس أو طباعهم أو عاداتهم، وتعتمد في بعض الأحيان على لون البشرة، أو الثقافة، أو مكان السكن، أو العادات، أو اللغة، أو المعتقدات).

فـــتكون «العنصرية» سلوك ظاهر، منطلقه فكر واعتقاد بأن هناك مبررا في معاملة بعض الناس أو فئة من الناس بطريقة فيها انتقاص وازدراء سواء باسم القانون أو العرف والعادة أو بسبب انتماء ما أو لون ما.

و«العنصرية» كسلوك وثقافة قديمة بـــقدم الانسان، عايش ويلاتها في حقبات تاريخية مختلفة من عبودية وتجارة البشر في سوق النخاسة بسبب لون البشرة، حيث كانت العنصرية برعاية الدولة.

وقد حرصت في عصرنا كثير من الدول والمنظمات على مكافحة «العنصرية» ومحاربتها بشتى الوسائل التربوية والثقافية والفنية والقانونية...ومع مناهضة الجميع للعنصرية، وعدم الاعتراف بها، إلا أن ظلالها مازالت في كثير من الممارسات شرقاً وغرباً؟

ولعل الكثير لا يعرف أن الإسلام أول من عالج العنصرية من جذورها، وقضى عليها في فترة زمنية وجيزة، بتصحيح نظرة الإنسان للإنسان في الجانب الفكري والنفسي، من خلال أحكام شرعية مضبوطة ومعايير أخلاقية واضحة من المساواة واعتبار كرامة الانسان من أسس المعاملات، وصيانة حقوق الجميع، الضعيف قبل القوي.

فمثلا جعل يذكّر أن الناس جميعا «أصلهم واحد» يرجع لأبي البشرية كلها آدم عليه السلام، وبالتالي فإن «الأخوة الإنسانية» هي الجامع بين الكُـلّ، لا علو ولا طبقية ولا تحقير ولا ازدراء، قال النبي -صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد...) - رواه أحمد، والبيهقي-.

وحدّد معايير التفاضل بين الناس، وجعلها بمدى الصلاح والنفع والخيرية في المجتمع، ولا عبرة للّون أو العرق أو الجنس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) __الحجرات: 13__، وقد عايش الصحابة هذه المعايير بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في أسرهم وزيجاتهم وتجارتهم وفي مظاهر حياتهم جميعا...

ثم جعل الإسلام جهات تقوم على صيانة الحقوق ومبادئ المساواة، حتى يُخرجها من دائرة الأمنيات والشّعارات والوعود المناسباتية، من خلال أحكام وقوانين مضبوطة، ومواثيق ودساتير معلومة، باعتبار أن كل الناس من الموطنين تجمعهم ثقافة و قيم «المواطنة»، ولعل وثيقة المدينة المنورة خير دليل، والآية الموالية خير برهان، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) - الحجرات: 11__

وإذا رجعنا إلى واقعنا اليوم في أوروبا وأمريكا نجد «العنصرية» المبطّنة أو النّاعمة، فالقوانين والإجراءات تجعلك تعيش في المدينة الفاضلة، لكن يوميات الناس مُثقلة بجروح «العنصرية»، خاصة ما يعانيه المسلم في الغرب من ظاهرة الكراهية والاعتداءات المتكررة فقط لأنه مسلم أو لأن لونه ولغته مختلفة.

ولعل من الشجاعة أن ننادي أن بعض مظاهر العنصرية بدأ يتمدد في أوساط بلاد العرب والمسلمين بشكل هادئ أو جزئي، تقتضي رجوعاً سريعاً وجاداً إلى منبع عزتنا وكرامتنا: الكتاب والسنة.

سريرة البشر صفاء لا إلغاء

بقلم الأستاذ
حاج بن دوحة

من أورام بعض البشر، نزعة الإقصاء التي أخذت مكانا لها في عقول و قلوب البشر تحت مسميات عدة، لكنها تتغذى من بركان واحد، التمييز، بعد أن أعلنت الأنانية سطوتها على المشهد و فرضت منطقها.

مكمن الخطورة أن التمييز العنصري لا ينبع من البشرة بل من العقل البشري، لذلك فإن المخرج الآمن والسلس من التمييز العنصري، والنفور من الآخر، وإقصائه، يستوجب بداية معالجة الأوهام العقلية التي أفرزت مفاهيم زائفة، على مر العهود، على وقع أكذوبة التفوق.

كيف تمارس العنصرية؟

تسطع العنصرية كسلوك بغيض من خلال المضايقة، وتكون في تجريح شخص ما و إهماله وسد الطرق أمامه، و إلغائه بكافة السبل المتاحة، إلى حد شعوره بعدم رغبة الآخرين في وجوده، مع ما يفوح من ألم نفسي وإهانة للكرامة وإنقاص الكيان.

والعنصرية نوعان:

- التمييز المباشر: يظهر بوضوح في التعامل مع شخص بطريقة دونية وبتفضيل شخص آخر عليه بسبب عرقه أو لونه أو أي معيار تفرقة.

- التمييز غير المباشر: يسود هذا النوع عند فرض قوانين وشروط دون أسباب، وتكون هذه الشروط في صالح فئة معينة على حساب فئة أخرى.

العنصرية بركة سموم :

بالنظر لنزعة الإقصاء والعدوانية التي تميز ظاهرة التمييز، فإنها قنبلة موقوتة تهدد الوجود الإنساني، فردا وجماعات.

- آثار العنصرية على الفرد :

1 - تسبب الحقد والكراهية بين الشخص العنصري والآخر، ضحية هذا السلوك.

2 - رفض الشخص الذي يتعرض للعنصرية في كافة الاجتماعات واللقاءات وإلغائه من دائرة العلاقات.

3- تجعل ضحيتها شخصا وحيدا منبوذا يعيش بعيدا بمنأى عن الآخرين.

4- تعمل العنصرية على تضييق ساحة الفكر بسبب قبرها للأفكار والرأى الأخرى.

آثار العنصرية على المجتمع :

1 تفكيك المجتمع وزعزعة أركانه.

2 خلق نزاعات بين أفراد المجتمع و شيوع العداوة و البغضاء بينهم.

3 ميلاد عهد الحقد والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد.

4 المساهمة في خلق أجواء يسودها الخوف والكبت وعدم الاستقرار.

الإسلام ترياق روحي للعنصرية :

يبدو الدين الإسلامي من أكثر الشرائع رفضا للظاهرة، ومقارعة لها و لكل من يشعل لهيب الفتن و النعرات والإقصاء، وقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على نبذ العصبية، حين قال : « ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية »، فالإسلام قضى على كل صور العنصرية والطبقية والنعرات التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، و أسس بدلها قيم المساواة و المحبة والألفة والمودة والرحمة والعيش المشترك، لأن سريرة الخليقة فطرة صفاء لا نزوة إلغاء.

بقلم : لبصاري ريان

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

يأتي في الكثيرِ من الأحيَان مرحلة على نفسية الإنسَان تُدعى بالهزيمة، وهذه الأخيرة نتيجة عدّة عوامل، لو بدأنَا بالحديث عنها ما اكتفينا وما اكتفى القلم لذكرها...
لكنّ الدراسات الأخيرة للإحصاء الدولي لعلم النّفس أتت بعنصرٍ مهم انتشر في أوساط المجتمع الدولي عَامة، وهو العنصريّة...!

العنصريّة صارت حديثُ العام بين النّاس، وخلقوا لهَا توريات غريبة كتأثير العرق على المهارات والممارسات الإنسانية، فصَار التمييز في المعاملات واضحا، فمعاملة البيض ليس كمعاملة السود والدليل ما حدثَ في أمريكا التي يُقال عنها: « أم الديمقراطية! « عندمَا قُتِلَ جورج فلويد على يد الشرطة الأمريكية وذنبه: خُلقَ أسوداَ...!
وأمثال جورج كثيرون هم، وقد صرّح الكاتب الأمريكي كيفن كوكلي في وقتٍ سابق وهو ذو أصل إفريقي: لم يعد هذا البلد مكاناً للبشرة السوداء

ودعنا نرَى نوعا آخر للعنصريَّة ألا وهو التمييز الديني، فالمسلمون مثلاً يعانُونَ قلّة الاعتراف، والمضايقَة في تطبيق الشعائر الخاصة لدينهم، والدليل على ذلك ما حدث في فرنسا من منعِ الحجاب...!
والأمثلة عديدة مديدة من دين ولغة وطبقة اجتماعية. الخ، وكلّهم يتغنّونَ بالحريّة والديمقراطية!

لا تهمّنا الأحداث هذه، بل المهم النقطة المشتركة التي تصبّ في واد العنصرية!
فمالكم كيف تحكمون...؟!

وعندما نأتي إلى الإسلام، فأول من نادى بالعنصرية هو إبليس عليه لعنة الله في قوله عز وجل:» قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ « وكانت عقوبته الطرد من رحمة الله.

و قد حاربَ الإسلام هذه الأشكال و حرمّهاَ تحريماً مُطلقا، و تكرر النداء في القرءان كثيراً:» يَا أَيهَا النَّاسُ ، يَا بَنِي آدَمَ..» وقولُه صلى الله عليه وسلم:» يا أيها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحِدٌ ألا لا فضلَ لِعربِيٍّ على عجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى إنَّ أكرَمكمْ عند اللهِ أتْقاكمْ «

فإن دين الله عز وجلّ أتى بدحض التمييز والمقارنة بكافة الأشكال، وحاربَ المظاهر المقززة وجاء بمعيار واحد « التقوى « فإن الله يقول: « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «، ولم يفرّق بين صاحب السلطان ولا من لا سلطان له وجعلهم على ميزان واحد وحكمٍ واحد و هو « الإيمان»

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية يتلقى رسائل تهنئة بالعام الجديد 2022

في إطار تبادل التهاني بمناسبة العام الجديد 2022، تلقى رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الشيخ مهاجري زيان، رسالة تهنئة من قبل رئيس الاتحاد السويسري إجنازيوكاسيس Ignazio Cassis، ورسالة تهنئة أخرى من قبل وزير الصحة والأمن والسكان بمقاطعة جنيف مورو بوجيا Mauro Poggia ، ونفس الشيء من قبل رئيسة بلدية جنيف Frédérique Perler التي أبرقت بدورها رسالة تهنئة إلى الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية.

إجنازيوكاسيس Ignazio Cassis

رئيس الاتحاد السويسري

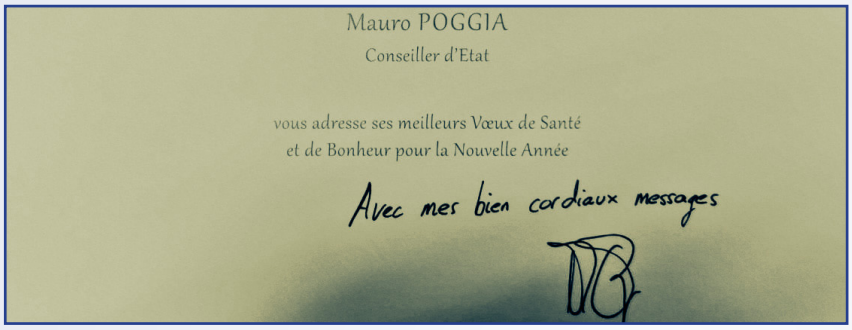

مورو بوجيا Mauro Poggia

وزير الصحة والأمن والسكان بمقاطعة جنيف

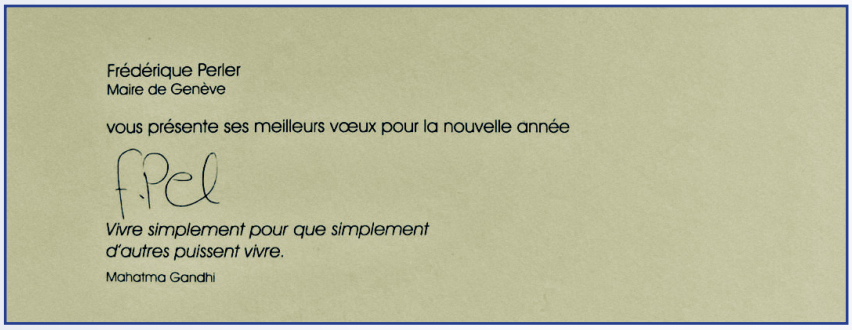

Mairie de Genève رئيسة بلدية جنيف

Frédérique Perler

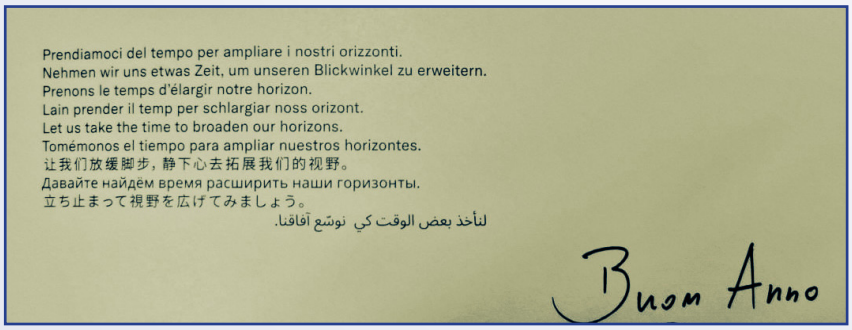

من إعداد فريق التحرير

نساء عربيات و مسلمات رائدات في ميدان العلوم

في اليوم الدولي للمرأة والفتاة في ميدان العلوم و الذي يصادف تاريخ 11 شباط / فبراير من كل سنة، نعرض لقرائنا نماذج من النساء و الفتيات العربيات و المسلمات الرائدات في مجال العلوم و العلماء اللواتي كان لهن حضورا متميزا في هذا الشأن.

هذا الحضور كان منذ زمن سحيق في مختلف القرون والعصور في بحر الحضارة الإسلامية، حيث تركت أثرها المتميز في مجالهن وفي مجالات أخرى في تخصصات شتى، ويمكن اختيار بعضهن من القديم والحديث على النحو التالي

جميلة جوردون: رائدة في عالم الذكاء الاصطناعي، المديرة التنفيذية لمنصة لوماشين- الصومال، تم اختيارها ضمن قائمة بي بي سي التي تضم 100 امرأة الأكثر تأثيرا وإلهاما حول العالم لعام 2021. وهي مؤسسة منصة لوماشين العالمية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي للتوصيل بين الروابط المُعَطَلة في سلاسل إمداد الغذاء العالمية.

حازت على جائزة مايكروسوفت العالمية في السباق الدولي لريادة الأعمال الحرة للنساء عام 2018. كما نالت لقب «مبتكرة العام» في أستراليا ونيوزيلندا خلال عام 2021 في مجال النساء العاملات في حقل الذكاء الاصطناعي.

مريم الأسطرلابي: نابغة وهي ابنة كوشيار الجيلي الفلكي والجغرافي (سوريا)، عملت في مجال العلوم الفضائية في بلاط «سيف الدولة» منذ عام 944 هـ حتى 967هـ اخترعت مريم «الإسطرلاب» ثم قامت بتطويره، وهو آلة فلكية قديمة، يظهر كيف تبدو السماء في مكان محدد عند وقت محدد والأجرام السماوية، مثل الشمس والنجوم، وهذا مكنهم من تقدير الوقت في النهار أو الليل، آلة الإسطرلاب المعقدة تبنى عليها في وقتنا الحالي آلية عمل البوصلة والأقمار الصناعية ومشابهة لطريقة عمل الـ (GPS) ـــــ الذي ظهر في عصرنا الحالي.

سوتايتا آل مهمالي: تفوقت سوتايتا آل مهمالي (القرن العاشر الميلادي) في مجالات العلوم المختلفة، وتميزت في الرياضيات والجبر والحساب، قامت بوضع حلول جديدة للمعادلات الحسابية، إلى جانب تفوقها في مجال الأدب العربي والفقه.

غادة المطيري: عالمة ومخترعة سعودية، حصدت على أكثر من 10 براءات اختراع أمريكية ودولية في مجال التقنية الدقيقة و أهم هذه الجوائز هي جائزة الإبداع العلمي من أكبر منظمة لدعم البحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية (إتش.أي.إن).

شادية رفاعي حبال: عالمة فلك وفيزياء سورية أمريكية. وهي بروفسورة فيزياء الفضاء في جامعة ويلز في بريطانيا. وترأس تحرير المجلة الدولية الخاصة بفيزياء الفضاء. ساهمت في إعداد أول رحلة لمركبة فضائية إلى الهالة الشمسية وفي تصميم كائنات آلية للاستكشافات الفضائية.

مريم مطر: باحثة إماراتية، لها إنجازات في مجال العلوم وإجراء البحوث العلمية، دخلت الدكتورة لائحة أكثر (20) امرأة تأثيرا في حقل العلوم في العالم الإسلامي.

سها القيشاوي: هي العالمة الفلسطينية المسؤولة عن البرنامج الفضائي للولايات المتحدة حيث إنها تعمل ككبيرة لمهندسي البرمجيات، وهي مسؤولة عن تكامل البرمجيات مع الهاردوير وعن فحصها المستمر من أجل التأكد من أنّ الحاسب على المركبة الفضائية يعمل كما هو متوقّع في الجيل التالي من المركبات الفضائية الأمريكيّة في وكالة ناسا.

غادة محمد عامر: عالمة وباحثة مصرية في مجال هندسة القوة الكهربائية تم اختيارها ضمن قائمة أهم 20 امرأة في العلوم والتكنولوجيا الأكثر نفوذاً وتأثيراً في العالم الإسلامي، والتي أعلنتها مجلة «مسلم ساينس» ومقرها الأمم المتحدة..

لبنى تهتموني: عالمة وباحثة أردنية في مجال علم الأحياء الإنمائي. فازت بجائزة مؤسسة لوريال-اليونسكو للمرأة العربية في مجال العلوم الحياتية في عام 2011 وجائزة الخريج الدولي المتميز من جامعة ولاية كولورادو الأمريكية عام 2013.

وداد إبراهيم المحبوب: عالمة فضاء سودانية في وكالة ناسا، وضعت المعادلات الرياضية الخاصة بالصواريخ والمركبات الفضائية. وهي أستاذة للفيزياء والرياضيات التطبيقية، بجامعة هامبتون بولاية فرجينيا، درست الكواكب وطرق تحليلها في وكالة ناسا، تعمل على دراسة كوكب المريخ واكتشاف أسراره والثروات المعدنية بالكوكب الأحمر.

مريم شديد: عالمة وباحثة فلكية مغربية. تعتبر أول امرأة تصل للقطب الجنوبي. تعمل في مرصد «كوت دازير» القومي الفرنسي وأستاذة بجامعة نيس الفرنسية. عملت في فريق علمي لوضع منظار فضائي يهدف إلى قياس إشعاع النجوم القطب المتجمد الجنوبي تم اختيارها سنة 2008 ضمن قائمة «دافوس» للقادة الشباب الأبرز في العالم.

حليمة بن بوزة: باحثة جزائرية حصلت على المرتبة الأولى كأفضل عالمة عربية عام 2013 في مجال البيتكنولوجيا، حصلت على شهادة الدكتوراه في دراسة تهجين النبات وعلم الوراثة من جامعة (جمبلوكس) البلجيكية. وتعمل مؤخرا على أبحاث علمية تهدف إلى تطوير علاج الأمراض المزمنة في مركز البحث في البيتكنولوجيا وهو مركز الأول من نوعه في الجزائر.

هالة غصن: تحمل غصن شهادة الصيدلة من جامعة هيوستن في الولايات المتحدة، منحت وسام التميّز الذهبي لعلوم الصيدلة والأبحاث العلمية، وجائزة التميّز الدولية 2021، تقديرا لجهودها كمديرة الأبحاث والدواء واللقاح في قسم الصيدلة في مستشفى جامعة تكساس في الولايات المتحدة.

بقلم الأستاذ
عبد الله إبراهيم سعد

المرأة
بين الاشتهاء والتنوير

المرأة مخلوق نوراني أرضي خلقت من ضلع آدم عليه السلام فكانت حواء احتواء له وبها يكمل ساعده (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) الأعراف 19.والجنة هي السعادة الدائمة والحرية في عبادة الله والتمتع بنعم الله طالما كان مباحا مالم ينه عنه بحكم المشرع.

السعادة الزوجية وأعداؤها :

والإنسان الأولى آدم وزوجته لابد أن يكون لهما أعداء أولا من أنفسهما ثانيا من الشيطان وهي منغصات للسعادة الحقيقية (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) طه 117.فبذل معه الشيطان جهدا وتزينا (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) طه 120.فما كان من آدم إلا أن استشار زوجه فأكلا من الشجرة وبدت لهما سوءاتهما فحدث عصيان للأمر الإلهي(وعصى آدم ربه فغوى)طه 121.

فلما نزلا إلى الأرض وأصبح من الأوابين وسرى نور التوبة في قلبه (فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) البقرة 37.

فكان عليهما أن يحذرا دائما وساوس النفس والشيطان ومن بعده ذريته (يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم، إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) الأعراف 27.

والنزول إلى الأرض فيه امتحان وابتلاء ثم رجوع إلى رب السماء ليحاسب كل من توجه إلى الله بالدعاء واتبع سنة الأنبياء (قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة 38

ومن بعد عن ربه واتبع خطوات الشيطان ولم يهتد بالنور الذي جاء من عند الله فقد حق عليه القول وما الله بظلام للعبيد (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة 39.

إبداع الله في خلق الرجل والمرأة :

إذن المرأة هي السند والساعد الأيمن للرجل وهي محل رضا الرحمن ومن الخلق المحبب إليه (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى) الليل 3 : 1. ومن تكريم الله للمرأة أن أنزل سورة باسمها النساء، مريم وتحدث عنهن في أكثر من سورة مثل آل عمران، الأحزاب، الطلاق، التحريم. فالمرأة حافظة ومحفوظة بأمر الله (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) النساء 34. والمرأة تحفظ زوجها وتطيعه وقال صلى الله عليه وسلم لعمر: ألا أخبرك بخير ما يكنزه المرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته) أخرجه أبو داود.

الإسلام وحقوق المرأة :

لذلك جاء الإسلام بشرائع أقرت كثيرا من الحقوق التي أنكرتها التي سبقته على المرأة أولها حق التملك وحق الحياة وعاملها على أنها عاقل رشيد، بقدر ما سمحت بذلك مقتضيات الرقي الاجتماعي.

ولقد كانت المرأة في شريعة الجاهلية (شيئا) مثل المتاع كالأريكة مثلا وأصبحت كائنا بشريا مهذبا يحاور ويناور ويشارك في الحياة مثل الرجل سواء بسواء. ولقد كانت المرأة تقتل في الجاهلية خشية الإملاق (الفقر) وجلب المعرة لأهلها وكانت تورث مع ما يورث من المتاع والحطام الزائل ولم يعترف بها شعورا أو كينونة مستقلة تمثلها إرادة قائمة بذاتها، حتى جاء الإسلام بشرائعه الرائعة الخالدة على مر الزمان فأعطاها المساواة الكاملة (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) الأحزاب 35.

دعاوي مغرضة لسجن المرأة وتقيد حريتها

ولكن ابتلينا في هذا الزمان وما قبله بمن يقول للنساء بسيف الشريعة وما فقهوها امكثن في المنزل ولا تخرجن إلا للضرورة وما علموا الضرورة ولا حاجيات العصر الذي يعيشون فيه بل إن بعضهم يجعلها ميراثا ويحرمها ميراثها ويتحكم فيها ويريدها خاضعة له قانتة له لا لربها (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب 33.

وما علموا أن الاقتران بالبيت إنما هو مظهر العفة والبعد عن المظاهر الخادعة إذ تتجمل المرأة في غير بيتها وتترك نفسها أمام زوجها بغير زينة فينصرف عنها إلى غيرها ممن يراهن في الطرق والأماكن المختلفة، فالمرأة في بيتها الملكة المتوجة ذات الزينة والسكن وهي آية من آيات الله (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم 21.

لذلك جاء النهي المباشر لمن تخرج من بيتها بالتبرج وخصه بالجاهلية الأولى وهي تزين النساء لإثارة الغرائز للرجال فيقع في حبالهن وتنتشر الغواية والبغاء فينتج من ذلك جيلا ضائعا، إذ ليست اللذة فقط مما يبحث عنه إلا بطريق أحله الله وهو الزواج لتخرج أجيال تعرف معنى الحياة الزوجية وتقدسها إذ هي الرباط والميثاق الغليظ الذي يوجب حقوقا لكلا الزوجين ويوجب الاستمتاع الغريزي في طريق حلال حتى إنه يؤخذ عليه الأجر والثواب كما نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالو له : (يارسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن لكم بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة قالو يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال، أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر) رواه مسلم.

ونختم في بهذه الآية الكريمة حديثنا المبين لواقع الناس في حياتهم الدنيا (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد) آل عمران 15 : 14

سقوط بغداد

في العصر العباسي والحضارة الإسلامية

أبو صلاح الدين عبد القادر

عمّرت الدولة العباسية من 132هـ إلى 656هـ / 750 م-1258م، واتخذت بغداد عاصمة لها، وأحكم بنو العباس الدولة إحكاما حيث تعاقب على حكمها مجموعة من الخلفاء أهمهم هارون الرشيد الذي اهتم بالعلم والعلماء وبنى دار الحكمة التي كانت بمثابة جامعة لمختلف التخصصات واحتوت على مجموعة كبيرة من المؤلفات في كل العلوم الإنسانية والاجتماعية والطب والفيزياء الكيمياء والتقنيات...وغيرها. إلاأنها عصفت بها رياح السقوط كما قال ابن خلدون إن أعمار الدول كأعمار البشر، وسقطت على يد المغول الذين غزوا بغداد وعاثوا فيها فسادا وأحرقوا العديد من الكتب ورموا ببعضها في نهري دجلة والفرات. وتركت الدولة العباسية تراثا حضاريا متنوعا استفادت منه الإنسانية بعد عملية الترجمة، ويشهد العديد من المفكرين الغربيين أن العالم المتقدم تطور بسبب الحضارة الإسلامية.

الحضارة لغة : كلمة الحضارة في اللغة العربية مشتقة من فعل „ حضر" الذي هو نقيض غاب،ومنه المغيب والغيبة،ومشتقات هذه المادة هي: حضر،حيضر حضورا، وحضارة ، ويقال بحضرة الماء أي عنده، وحضرت الصلاة، والحضرة خلاف البادية،والحاضر المقيم في المدن والقرى، والبادي المقيم بالبادية، والحضرة والحضر والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن و القرى، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار.

وكلمة الحضارة „ civilisation„في اللغة الإنجليزية وفي اللغة الفرنسية،وفي اللغات الأوروبية،مشتقة من اللغة اللاتينية الأم،و يظهر ذلك في ثلاث كلمات وهي: „ Civitas„والتي تعني المدينة،و"Civis„ و معناها مساكن المدينة، والكلمة الثالثة Civilis„ „و يراد بها مدني أو ساكن المدينة.

الحضارة اصطلاحا : عرّف ابن خلدون الحضارة بأنّها :"أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرفه وتفاوت الأمم".

تعريف السير إدوارد برينت تايلور Taylor :الذي قال فيه : „ الحضارة ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف،والعقيدة،والفن،و قيم الأخلاق والقانون،والتقاليد،وكل القدرات،والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع". التوازن ففي الحضارة الإسلامية المتوازنة، لا يوجد جانب يهدم جانبا آخر، أو يطغى ويهيمن عليه. وفيما يخص الإنسان نجد أنّ الحضارة الإسلامية، لم تهتم بالجانب الروحي على الجانب المادي أوالعكس، بل وازنت وجمعت بينهما. و أما خاصية الوسطية،فتعين استقامة المنهج،والبعد عن الانحراف،كما تعين العدل والاعتدال، بلا ميل ولا غلو شديد، ولا تقصر كبير، وهي كذلك دليل القوة،لأن الوسط هو مركز القوة.

مقومات الحضارة الإسلامية : وهي عديدة ومتعددة لكن استندت على مقومين فقط وهما :

أ- التسامح الديني: وهذه الميزة لا تجدها في أي حضارة من الحضارات الأخرى، فالمجتمع الإسلامي لم يخل قط من غير المسلمين في أي عصر من العصور، والمسلمون لم يكرهوا أحدًا من غير المسلمين على الإسلام، ولم يمنعوا غير المسلمين من العيش معهم على الرغم من مخالفتهم في الدين. وقد ظهر هذا التسامح الديني جليًا فيما تلك الشعوب الكثيرة التي عاشت داخل الدولة الإسلامية وحضارتها.

ب- التعاون على الخير: لقد انطلق المسلمون يتنافسون في أعمال البر والخير، سواء أكانوا حكامًا أم محكومين، وتعاونوا على البر ابتغاء مرضاة الله وامتثال لأمره، فكان أن قامت في ظل هذه الحضارة المؤسسات التي تفيض بالبر والخير، وتجسد رعاية الحاكم للمحكومين، وترسّخ تعاون أفراد المجتمع، وإنّه من الصعوبة البالغة تقصيّ هذه المؤسسات، ومازالت بعض هذه المؤسسات قائمة إلى يومنا هذا كالمساجد والتكايا والزوايا التي يصنع فيها الطعام للفقراء وأبناء السبيل. ومن المؤسسات التي أقاموها أيضًا المدارس ودور العلم، والمكتبات والمستشفيات والخانات والفنادق والحمامات، وكذلك البرك والآبار التي حُفرت في طول البلاد وعرضها ليشرب منها المسافرون، وغير ذلك من منشآت الخدمة العامة.

حرصت على إقامتها الدولة من باب الرعاية لشؤون الأمة. كما حرص على إقامتها الحكام وأفراد الرعية برًا و إحسانًا تقربًا إلى الله ليرتفع المسلمون بمستوى معيشتهم ويحصلوا على درجة أفضل من العيش والتمتع بالطيبات والشعور بالراحة والاطمئنان. ومن الجدير بالتبيان أن مثل هذه الأعمال الاجتماعية التي تفيض بالرحمة و الرأفة لم تشمل آثارها البشر فحسب، بل امتدت لتشمل الحيوان. فقد مضت الشريعة بتحريم تعذيب الحيوان وإيذائه ودعت إلى الرأفة والرفق به لدرجة تتصاغر بجانبها كل دعوة تنادي بالرفق بالحيوان. ولقد أخذ المسلمون بما أوجبه الله عليهم من رفق ورحمة بالحيوانات واعتنوا هبا وكشفوا عنها الأذى حتى أنه كان من وظيفة المحتسب أن يراقب الناس فيما فيعلونه مع دوابهم. وإلى جانب هذه المراقبة من الدولة كانت هناك مؤسسات للحيوان يلقى فيها التطبيب والمعالجة، وتوفر العلف له، وكانت تُحبس المراعي للخيول العاجزة لترعى فيها إلى أن تتعافى.

كما قامت السيدة زبيدة بإنشاء طريق يربط بغداد بالحجاز (مكة والمدينة) وبنت خانات(نزل) على طول الطريق وكل ما يقدم من مأكولات وشراب للمسافرين والحجاج وحيواناتهم من الخيول والجمال مجانا، مع تأمين طول الطريق.

إلا أن لكل شيء بداية ونهاية قال تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) 34،الأعراف.

أول عالمة ذرة مصرية

الدكتورة سميرة موسى

بقلم الأستاذ محسن القاسمي

العالمة سميرة موسى أول عالمة ذرة مصرية. كانت تؤمن أن امتلاك المعرفة بالمجال النووي هو أحد عناصر القوة لعالمنا العربي وحاولت تطوير النشاط النووي في مصر وعدد من الدول العربية إلا أن الموت عاجلها في أوج انشغالها في أبحاثها والفاعل مجهول.

ولدت في 3 مارس 1917 - 15 أغسطس 1952 م بمصر، وهي أول معيدة في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول، جامعة القاهرة حاليا.

طفولتها : حفظت أجزاءً من القرآن الكريم وكانت شغوفة بقراءة الصحف وتميزت بذاكرة فوتوغرافية تؤهلها لحفظ الصور والكتابات بمجرد رؤيتها في لحظة.

تفوقها الدراسي في المدرسة : نالت سميرة المرتبة الأولى في جميع مراحل تعليمها، فكان لتفوقها المستمر أثر كبير على مدرستها، يذكر عن نبوغها أنها قامت بإعادة صياغة كتاب الجبر الحكومي في السنة الأولى الثانوية، وطبعته على نفقة أبيها الخاصة، ووزعته بالمجان على زميلاتها عام 1933

حياتها الجامعية: انتقلت سميرة موسى إلى كلية العلوم بجامعة القاهرة، وهناك لفتت نظر أستاذها الدكتور مصطفى مشرفة، أول مصري يتولى عمادة كلية العلوم. وحصلت على بكالوريوس العلوم وكانت الأولى على دفعتها وعينت كمعيدة بكلية العلوم وذلك بفضل جهود الدكتور مصطفى مشرفة الذي دافع عن تعيينها بشدة وتجاهل احتجاجات الأساتذة الأجانب (الإنجليز).

اهتماماتها النووية: نالت بعدها شهادة الماجستير في موضوع التواصل الحراري للغازات، ثم سافرت في بعثة إلى بريطانيا درست فيها الإشعاع النووي، وحصلت على الدكتوراه في الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة. وحصلت على منحة «فولبرايت» لدراسة الذرة بجامعة كاليفورنيا، واستطاعت الحصول على نتائج في مجال أبحاث الذرة جعلت السلطات الأميركية تعرض عليها أن تستمر في الولايات المتحدة لتحصل على الجنسية الأميركية وراتب ضخم، لكنها رفضت وفضلت العودة للوطن لمواصلة رسالتها العملية

قامت بتأسيس هيئة الطاقة الذرية في مصر عام 1948 بعد ثلاثة أشهر فقط من إعلان دولة الاحتلال الإسرائيلي وكانت تسعى لتصنيع السلاح النووي العربي، وتوصلت إلى معادلة كيميائية لتفتيت المعادن الرخيصة لصناعة القنبلة الذرية من مواد قد تكون في متناول الجميع.

اهتماماتها بقوة أمتها: كانت تأمل أن يكون لمصر والوطن العربي مكان وسط هذا التقدم العلمي الكبير، حيث كانت تؤمن بأن زيادة ملكية السلاح النووي يسهم في تحقيق السلام، حيث لفت انتباهها الاهتمام المبكر من إسرائيل بامتلاك أسلحة الدمار الشامل وسعيها للانفراد بالتسلح النووي في المنطقة.

اهتماماتها الذرية في المجال الطبي: وكان حلمها تسخير علم الذرة فيما ينفع البشرية وتقتحم مجال العلاج الطبي حيث كانت تقول: «أمنيتي أن يكون علاج السرطان بالذرة مثل الأسبرين». كما كانت عضوا في كثير من اللجان العلمية.

مؤلفاتها: تأثرت السيدة سميرة بإسهامات المسلمين الأوائل كما تأثرت بأستاذها أيضا الدكتور علي مشرفة ولها مقالة عن الخوارزمي ودوره في إنشاء علوم الجبر. لها عدة مقالات أخرى من بينها مقالة مبسطة عن الطاقة الذرية أثرها وطرق الوقاية منها شرحت فيها ماهية الذرة من حيث تاريخها وبنائها، وتحدثت عن الانشطار النووي وآثاره المدمرة وخواص الأشعة وتأثيرها البيولوجي.

سفرها للخارج: سافرت سميرة موسى إلى بريطانيا ثم إلى أمريكا لتدرس في جامعة "أوكردج" بولاية تنيسي الأمريكية و لم تنبهر ببريقها أو تنخدع بمغرياتها ففي خطاب إلى والدها قالت: "ليست هناك في أمريكا عادات وتقاليد كتلك التي نعرفها في مصر، يبدؤون كل شيء ارتجاليا.. فالأمريكان خليط من مختلف الشعوب، كثيرون منهم جاءوا إلى هنا لا يحملون شيئاً على الإطلاق فكانت تصرفاتهم في الغالب كتصرف زائر غريب يسافر إلى بلد يعتقد أنه ليس هناك من سوف ينتقده لأنه غريب.

وفاتها: استجابت الدكتورة سميرة إلى دعوة للسفر إلى أمريكا في عام 1952، أتيحت لها فرصة إجراء بحوث في معامل جامعة سان لويس بولاية ميسوري الأمريكية، تلقت عروضاً لكي تبقى في أمريكا لكنها رفضت وقبل عودتها بأيام استجابت لدعوة لزيارة معامل نووية في ضواحي كاليفورنيا في 15 أغسطس، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة، لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقي بها في وادي عميق.

بداية الشك في حقيقة مصرعها: أوضحت التحريات أن السائق كان يحمل اسمًا مستعارا وأن إدارة المفاعل لم تبعث بأحد لاصطحابها، كانت تقول لوالدها في رسائلها: «لو كان في مصر معمل مثل المعامل الموجودة هنا كنت أستطيع أن أعمل حاجات كثيرة». علق محمد الزيات مستشار مصر الثقافي في واشنطن وقتها أن كلمة (حاجات كثيرة) كانت تعني بها أن في قدرتها اختراع جهاز لتفتيت المعادن الرخيصة إلى ذرات عن طريق التوصيل الحراري للغازات ومن ثم تصنيع قنبلة ذرية رخيصة التكاليف.

في آخر رسالة لها كانت تقول: «لقد استطعت أن أزور المعامل الذرية في أمريكا وعندما أعود إلى مصر سأقدم لبلادي خدمات جليلة في هذا الميدان وسأستطيع أن أخدم قضية السلام»، حيث كانت تنوي إنشاء معمل خاص لها في منطقة الهرم بمحافظة الجيزة.

لا زالت الصحف تتناول قصتها وملفها الذي لم يغلق، وأن كانت الدلائل تشير- طبقا للمراقبين - أن الموساد، المخابرات الإسرائيلية هي التي اغتالتها، جزاء لمحاولتها نقل العلم النووي إلى مصر والعالم العربي في تلك الفترة المبكرة.

رحم الله كل من ساهم أو أراد الخير والسلام لبلاد المسلمين وللإنسانية جمعاء من علماء وأدباء ومخترعين ونترحم على العالمة المصرية في المجال النووي الدكتورة سميرة موسى، وأكثر الله من أمثالها.

العدالة الاجتماعية في الإسلام

الباحثة أمينة الأزهري
- المغرب -

مع طلوع شمس الإسلام أعلى الحق سبحانه وتعالى من قيمة العدالة الاجتماعية، وجعلها ركنا لا غنى عنه في تأسيس نظام العيش على كوكب الأرض بين الأمة الإنسانية، حيث كان الهدف منها تنظيم العلاقات، وإقرار الحقوق، والقيام بالواجبات، ومعرفة كل فرد ما له وما عليه في شؤون الحياة، أو بالأحرى قد جعل الله العدالة الاجتماعية بمثابة حافز للأمة للخروج من حالة الطغيان والفوضى إلى واقع العدالة والنظام الاجتماعيين.

إن أولوية العدالة الاجتماعية لا يمكن أن تنفصل عن المجتمع الإنساني مهما تغير الزمان والمكان، وإلا سقطت الأمم في نقيض ذلك، وثبت عليها الظلم والطغيان داخل مجتمعاتها، وفي علاقاتها بالمجتمعات الأخرى. نظرا لهذا، جاء نبي الهدى صل الله عليه وسلم بأمر ربه وإرادته داعيا إلى الالتزام بنظام العدل داخل المجتمعات، وأقر أولى لبناته في بناء المجتمع الإسلامي خصوصا ليكون المثل الأعلى والنموذج المتكامل والراسخ لاقتداء باقي المجتمعات به، بعدما كان الظلم والعدوان من شيم بعض نفوس أفراد المجتمعات السابقة.

ورغم نسبية مفهومه -العدل- إلا أن العدل الاجتماعي لقي استعدادا تاما من النفوس الإنسانية بقبوله والعمل به بغض النظر عن الشريعة والدين الذي يدينون به، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن منشأ العدل رباني المصدر بالغ السمو، يتطابق مع الصفات الإلهية الجليلة، نابع من مصدر سام جعله صالحا للتطبيق على كل البشر ويتطابق مع العقل الإنساني، ليكون بذلك تجسيدا لأسمى الفضائل الإنسانية، ومعيارا يتبعه الناس لبلوغ سبيل الصواب وتحقيق السعادة والرشاد وتجنب ما كل ما يؤدي إلى الخطأ والخلافات والتيه والجور، وهذا هو الهدف الرئيسي للوحي والحكمة الإلهية.

ومنه، فإن مبادئ العدل الإسلامي في المجتمع منبثقة عن الوحي والحكمة الربانية المقدسة المعصومة من الخطأ، الصالحة لكل زمان ومكان والقابلة للتطبيق على كافة البشر، لتأسيس نظام مجتمعي منسجم مبني على القيم الأخلاقية والدينية، ولنا أسوة فيما قام به الرسول صل الله عليه وسلم في المجتمع، فبعدما كان الطابع الغالب على الأمة هو الظلم والقهر، استطاع بشجاعته أن يصلح الأمر ويعالج مشكلات زمانه إلى أن تغير حال الأمة إلى العدل والاستقامة والاتزان، خاصة في جانب تطرقه إلى قضية المرأة وذلك بتحريرها من الوأد - طفلة- وتخليصها من الممارسات الظالمة بإنصافها وجعلها موضع تقدير وتكريم - امرأة -، وبهذا جعل جماعة المؤمنين تهتدي للتي هي أقوم وتتبع صراط الهدي المبين.

ومن نماذج العدالة في الإسلام أن قرر الإسلام مبدأ العدل للجميع، ولم يبنه على أساس اقتصادي وفوارق في مستويات الحياة المادية نظرا لأن العدل المطلق يقتضي تفاوت الأرزاق، ولا على أساس عرقي ولا ديني ولا لغوي بدعوى أن العدالة الإنسانية تتيح فرص التساوي للجميع ،وتحرر الإنسان تحريرا كاملا من هذه الضغوط الاقتصادية والعرقية والدينية، ووضعها في مكانها الحقيقي والمعقول لكي لا تفقد القيم الإيمانية والأخلاقية الإنسانية قيمتها وتصغر أهميتها.

ومن خلال كل ذلك يستطيع الفرد أن يكون نظرة كلية عن عدالة الإسلام الاجتماعية، وقد تتضح أكثر بالوقوف على ما أقام الإسلام عليه هذه العدالة المتمثلة في:

- التحرر الوجداني المطلق الذي ينبني على الشعور الباطني للفرد بقيمة هذا التحرر ومدى استحقاقه له.

-المساواة الإنسانية الكاملة المقررة بالنص واللفظ، خاصة في باب الجدل الذي كان يدور حول المرأة أهي ذات روح أم لا روح فيها، ثم في علاقة الأسياد بالعبيد وما إلى غير ذلك من الأمور التي تتنافى مع وحدة الجنس البشري والمنشأ والمصير والمحيا والممات والواجبات والحقوق، ليقر الإسلام بعدالته أنه لا فرق ولا فضل بين الأفراد والجماعات إلا بالعمل الصالح، لتنطلق من هذه المرحلة نشأة إنسانية جديدة يولد فيها الإنسان الأسمى.

- التكافل الاجتماعي الوثيق بين الفرد ونفسه بتزكيته لها وإكسابها الخير أو الشر ومنحها حقوها المشروعة، والتكافل بين الفرد وأسرته القائم على الرحمة والمودة والتماسك، ثم التكافل بين الفرد والجماعة برعاية مصالحها بعيدا عن الفردانية والأنانية مع استحضار التعاون والحرص على المصلحة العامة للجماعة باستحضار البر والمعروف.

وفي الأخير يتضح لنا أن الإسلام انتبه إلى القيم الإنسانية في أدق تفاصيلها ومن أهمها قيمة العدل الاجتماعي، مستحضرا في ذلك أصح المناهج وأبلغ السبل للارتقاء بالإنسان والإنسانية من غير تفريق ولا تمييز، وذلك راجع إلى اعتبار الإنسانية جسدا واحدا داخل الكون.

العدل
إسمنت متانة المجتمعات

من آيات رفعة الإنسان، ثراء قاموسه بالعديد من الصفات التي ترتقي به سلوكيا وقيميا وتجعله كائنا مميزاً، جدير بالتقدير والاحترام، وتختلف هذه الصفات وأهميتها باختلاف القيم و المعايير المنتشرة و السائدة اجتماعيا، لكن هناك أخلاق توضع في سلم الثوابت ، لا يمكن لأي مجتمع أن يدير ظهره لها نظراً لأهميتها و تبعات عدم التقيد بها، والعدل هو أجلُّ تلك الصفات المهمّة، التي تمنح الأمن و تضمن الاستقرار في المجتمع ، وتبعد الظلم والضعف والحيف.

العدل ترياق روحي:

العدل هو إعطاء الحق لصاحبه دون تفرقة بين الناس، ويعدّ شرطا أساسيا بل مفصليا لتحقيق الصلاح للمجتمع كيانا و أفرادا ، فهو من أهم عوامل السعادة التي تتمناها البشرية و تنشدها في حياتها ، والعدل يترك الناس في موضع اطمئنان على كافة حقوقهم، ممتلكاتهمأرواحهم وأعراضهم ، ويسبح بهم بمنأى عن الشقاء والدمار وضياع الحقوق.

العدل مقتضى ديني:

للعدل أهمية بالغة في الإسلام، إذ يعد ذروة قيم الإسلام، التي يجب أن يتمسك بها كافة الناس، فامتثلت به كافة تشريعاته ونظمه كالتعاملات بين الناس، القضاء، كتابة العقود والمواثيق، السلوك ، بيد أن الله سبحانه و تعالى حرم الظلم على نفسه وعلى عباده.

لتارك العدل عقاب شديد و إثم عظيم نظراً لخطورة هذا الأمر على وحدة المجتمع الإسلامي وعلى الهدف الأصيل من وجود الإنسان على الأرض.

العدل صور وأشكال:

توجد أشكال مختلفة للعدل فهنالك عدل الدنيا الذي يشمل حياة البشر، علاقاتهم ببعضهم البعض، علاقاتهم بالطبيعة والحياة، والعديد من القواعد والأنظمة التي تحقق العدل عند الالتزام بها، وهنالك عدل الآخرة الذي يسطع أكثر في صورة الثواب والعقاب الذي يناله الإنسان نتيجةً لأفعاله في الحياة الدنيا و هذا النوع هو العدل المطلق الذي يختص به الله سبحانه وتعالى وحده دون سواه.

ويمكن تقسيم العدل على اعتبار تعلّقه بالإنسان ، إلى عدل فردي في أن يعدل الفرد بين جسده ، وروحه، وعقله ، ويجنح إلى الأعمال التي تجلب له السعادة و تغدق عليه خيرا و تفيض نفعا، ويبتعد عن الأعمال التي تزيد من شقائه وتعبه وحسرته، وعدل جماعي يجسده احترام الإنسان لأخيه الإنسان وعدم التعدّي على حقوق الآخرين في كافة التعاملات.

العدل سبيل النجاة:

بتحقيق العدل يشعر الناس بالطمأنينة والاستقرار، وهذا حافز إضافي على العمل والسعي والإنتاج بالشكل المتقن والسليم، وفاعل قوي لنهضة المجتمع و تقدمه ومتانته ، فالذي يرى أن حقوقه محفوظة ومصانة، سيعمل ويجتهد بغية الوصول إلى أهدافه بالطرق الشرعية و القانونية ، بخلاف الذي يقع ضحية غبن أو تعسف ، تنمو فيه نزعة الشر والتمرد ، وتغريه السبل الأخرى.

حين يسود الظلم، ينتشر الحقد والكره في المجتمع، وتبرز عضلات القتل والاضطهاد والنتيجة ضعف المجتمع وهوانه، وتصبح الدولة عرضةً للتدخلات الخارجية، ومرتعا للخراب.

العدل مع النفس أولا بعد ذلك يسري على الجماعة، وحين نمارس الإنصاف كقناعة، فإن إشراقه مجتمعيا تحصيل حاصل.

مقاربة العدالة الاجتماعية في الإسلام

بقلم : إسماعيل محمد أبو أنس

أساس الرسالات السماوية توحيد الله تعالى والقيم والأخلاق والعبادة، والناس تنجذب للقيم والأخلاق، والنصوص الشرعية أكدت أن الدين الإسلامي إنما جاء لإتمام مكارم الأخلاق من عدل ومساواة، فقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام على قبائل العرب، فقال أحدهم: إلام تدعونا أخا قريش؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ» النحل: 90، فقال: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك.

والعدل الاجتماعي مرتبط بالقيم الاجتماعية وهي مطلب طبيعي ومقصد شرعي، وهي اللبنة الأساس في بناء وتماسك المجتمعات والدول، حيث بها يتم تفعيل كل شرائح وفئات المجتمع.

وترتكز العدالة الاجتماعية على مرتكزات هامة :

-فهي تنطلق بالنسبة للمسلم من العقيدة والايمان بالله تعالى، حيث هي المصدر الأساس لإيجابية الفرد المسلم في المجتمع وفي التعامل مع الآخرين من مسلمين وغيرهم.

- إحساس الفرد بأن العدالة الاجتماعية هي حق لازم لانتمائه لمجتمع إنساني وعطائه وإسهامه في التنمية والبناء، وحاجة المجتمع لكل أفراده دون تمييز.

- حاجة المجتمع للعدالة الاجتماعية، فهي الإسمنت الذي يحمي تماسك لُحمة المجتمع.

فالعقيدة تجعل العبادة خالصة، والاحتكام للشريعة بكل رضا وحب، وبالتالي الناس جميعا عباد لله تعالى متساوون أمام القانون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، كل حسب وظيفته ومهمته ودوره.

فالله تعالى هو مصدر الحق والخير، ولا سلطان للإنسان على الانسان في قضايا الرزق والحياة، فكل ذلك بيد الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً) _آل عمران: 145_ وكل ما يعتري الإنسان من خوف على الرزق بالفقر أو العوز إنما مصدره وساوس الشيطان حتى يضعفه عن دوره في صناعة الحياة والاستخلاف الحقيقي: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) _البقرة: 268_ وهذا الفهم هو الباعث الحقيق للعدالة الاجتماعية الحقيقة التي تتم بهدوء و رضا تقربا لله تعالى.

وبهذا ينتقل الانسان إلى المساواة الإنسانية أما القانون الذي لا يمكن التنازل عليه بأي حال على ضوء المرتكزات الأساسية، فالناس جميعا لآدم عليه السلام سواسية أمامه، وأمام الله في الدنيا وفي الآخرة، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ولا لعرق على عرق ، ولا لجنس على جنس، ولا لون على لون إلا بالتقوى، فكل هذه المعايير التفاضلية عند بعض الناس مرفوضة، والإسلام منها براء، فالإنسان مخلوق مكرّم: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) _الإسراء: 70_

ولعل التكافل الاجتماعي منطلقه من المساواة الإنسانية، فمبدأ التكافل بين الفرد وأسرته، وبين الفرد والمجتمع، وبين الجيل والأجيال المتعاقبة يكون مصلحة من مصالح المجتمع من أجل الاستقرار والعطاء.

بقلم د-محمد زين الدين
عبد المؤمن -غانا-

العدالة

قيمة تلاقي الأديان

المقدمة

العدالة أعلى الفضائل، وأقدس قيمة بين القيم الأخلاقية. إنها رابطة قوية تتكون من العقل والضمير. هناك صلة قوية وعميقة بين الدين ومفهوم العدالة، وعلى هذا، فإنه ليس ثمة دين، سواء كان سماويًا أم غيرسماوي، إلا ركز تركيزًا واضحًا على هذه القيمة الخلقية السامية. فهي قيمة تتلاقى عندها الأديان. تنظم العدالة الاجتماعية العلاقات بين المجتمع والديناميكيات الاجتماعية. وهي ترسم إطار ما يجب القيام به بناءً على الانعكاسات الملموسة لعدم المساواة بين أفراد المجتمع. إنه يحدد الحقوق والالتزامات التي تقع على كل عضو في المجتمع. تعتمد العدالة الاجتماعية على السعي لتحقيق المصلحة العامة، وتهيئة الظروف وتطبيقها لتحقيق ما يستحقه الناس. ويحدث هذا فقط عندما يتم احترام الكرامة الإنسانية التي هي ضمن المقاصد الشرعية العليا في الإسلام.

مفهوم العدالة

العدالة من عدل في أمره عدلًا وعدالة ومعدلة: استقام. والعدل: الإنصاف، وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه (المعجم الوسيط). والعدل في لسان العرب: "هو الإنصاف والقسط وإعطاء الحق من غير جور أو ظلم، أو إفراط أو تفريط، وهو أيضاً وضع الأمور في مواضعها الصحيحة وتسويتها". والعدالة كمصطلح هي العمل وفقاً لمتطلبات القانون، سواءً ارتكزت هذه القواعد على الإجماع البشري أو على المعايير الاجتماعية، والعدالة مفهوم واسع تُنادي به جميع الشعوب وتطمح لتحقيقها نظراً لأهميتها في خلق نوع من المساواة بين مختلف أبناء الشعب الواحد. أما المفهوم العام للعدالة فهي تصوُّر إنساني يُركز على تحقيق التوازن بين جميع أفراد المُجتمع من حيث الحقوق، ويحكُم هذا التصوُّر أنظمة وقوانين يتعاون في وضعها أكثر من شخص بطريقة حُرة دون أي تحكُّم أو تدخُّل، وهذا حتى تضمن العدالة تحقيق المساواة بين جميع الأشخاص داخل المُجتمع. وهي القيمة العظمى التي إن تحققت عملياً في حياة الناس، صارت حياتهم أفضل، فبالعدل قامت السماوات والأرض، وبالعدل قامت الدنيا، وبالعدل تستقيم الأمور (محمد مروان).

العدالة في الديانة اليهودية

جاء مصطلح العدل ضداً لكلّ ظلم وجور، فالله عادل لأنّه يبغض الظالمين والمتجبّرين، ويعني عدل الله أنّه "ليس عنده ظلم ولا محاباة ولا يعوّج القضاء ولا يأخذ بالوجوه ولا يتزعزع" (التثنية 10 : 17)، ويقف دائماً إلى صفّ المقهورين والبائسين واليتامى والمساكين (أشعياء 20 : 16) والعبيد والأرامل (المزامير 106 : 3)، وأصبح من علامات الإيمان نشر العدل والدفاع عنه، فالظلم كفر بلطف الله ورحمته، ولا خير في عدل لا يستحيل سلوكاً يعتمد في المعاملات والقضاء، وفي هذا السّياق يتنزّل قول الربّ "لا ترتكبوا جوراً في القضاء، لا في القياس ولا في الوزن ولا في الكيل، ميزان حق ووزنات حق وأيفة حق وهين حق تكون لكم (التثنية 13 : 25)، ولا فرق بين إسرائيليّ وغريب أمام القاضي، فالجميع أمام العدالة سواء "لا تحرّف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ولا تأخذ رشوة..

العدل العدل تتبّع" (التثنية 18 : 16)، و"بدون العدل، يصبح لا قيمة للذبائح والسبوت وسائر الواجبات الدينية (أشعياء 11 : 1)، وهكذا نلاحظ أنّ العدل تبوّأ مكانة مخصوصة في التراث اليهوديّ، وارتبط بالإيمان والعبادة، وأصبح العدل من تمام الإيمان (علي بن مبارك).

العدالة في الديانة المسيحية

ركّز الإنجيل الذي بين أيدينا اليوم على قيم العدل، وجعل من العدالة جوهر الفكر الديني ومنشود العقيدة، فلا جدوى من دين لا يحقق العدل بين الناس ولا يحارب المظالم والاستغلال. وأكّد بولس أنّ "اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا" (رسالة بولس إلى العبرانيين 6 : 12)، ولذلك دعا الربّ بكلّ صرامة: "أيّها السّادة قدّموا للعبيد العدل والمساواة عالمين أنّ لكم أنتم أيضاً سيداً في السموات" (رسالة بولس إلى أهل كُولُوسّي 1: 4)، وكان عيسى عليه السلام حسب ما ورد في الأناجيل يتجوّل بين القرى "يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض"، وينتصر للمظلومين ويكرّس عدالة الربّ عند البشر مناديًا: "عادل أنت أيّها الربّ، وجميع أحكامك مستقيمة وطرقك كلّها رحمة وحق وحكم" (طوبيا 3 : 2)، وعلى البشر أن يتّبعوا هذا النداء وأن يشيّدوا بيوتاً قوامها العدل والبرّ، إذ "ويلٌ لمن يبني بيته بغير عدل وعلاليه بغير حق، الذي يستخدم صاحبه مجاناً ولا يعطيه أجرته" (أرمياء 13 : 22)، والحديث عن العدالة في الأناجيل كثير ومتعدد الوجوه ومتنوّع الدلالات (علي بن مبارك).

العدالة في الإسلام

فأكّد قيم العدل وجعل منها قوام الأعمال وأساس كلّ بناء حضاريّ، ويقوم مبدأ العدل في القرآن على فرضية قوامها أنّ الناس سواسية لا فرق بينهم إلا بالتقوى والعمل الصّالح، فلا تفاضل بين الخلق من حيث الجنس والعشيرة والدين والمذهب، فكلّ البشر ينتسبون إلى آدم، وآدم من تراب، وكان الخلق في البدء من نفس واحدة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء : 1). وعلى هذا الأساس لا بدّ أن يعامل البشر المعاملة ذاتها من منطلق الإنصاف، ويصبح العدل من منظور القرآن واجباً لا مردّ عنه وشرطاً لا تقوم الحضارة إلا به، ولذلك كان العدل أمراً مقضياً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل : 90). في تفسيره لهذه الآية، قال ابن عاشور: "هذه الآية جمعت أصول الشّريعة، فالعدل منشود الشرائع ومبتغى الحكمة، وهو الأصل الجامع للحقوق الراجعة إلى الضروري والحاجي من الحقوق الذاتية وحقوق المُعاملات، إذ المسلم مأمور بالعدل في ذاته، ومأمور بالعدل في المعاملة، وهي معاملة مع خالقه بالاعتراف له بصفاته وبأداء حقوقه، ومعاملة مع المخلوقات من أصول المعاشرة العائلية والمخالطة الاجتماعية وذلك في الأقوال والأفعال".

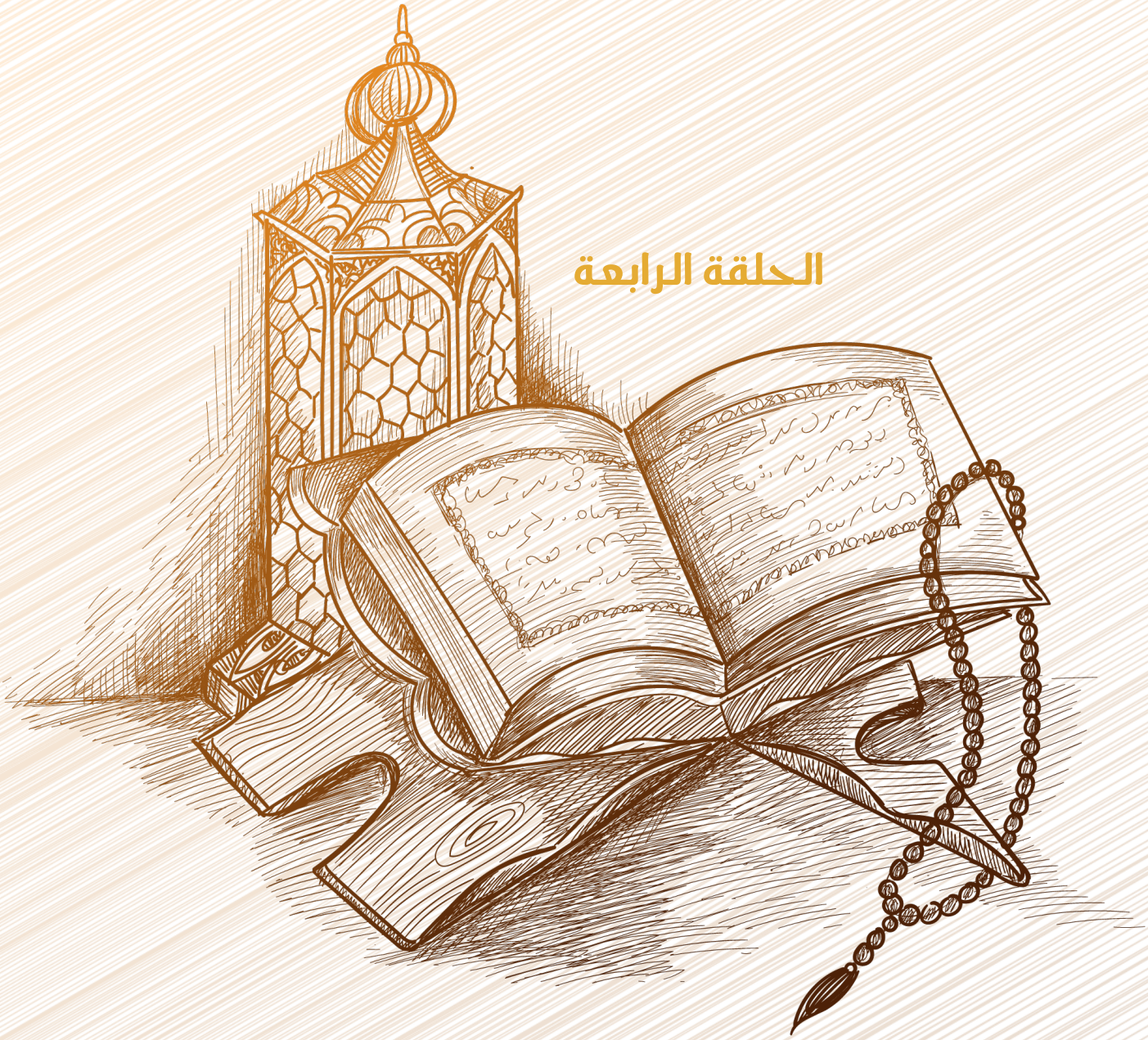

الحلقة الرابعة

الإِعْجَاز فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

التفسير العلمي والإعجاز العلمي:

التفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

أما الإعجاز العلمي: فهو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه و سلم، وهكذا يظهر اشتمال القرآن أو الحديث على الحقيقة الكونية التي يئول -يصير وينتهي- إليها معنى الآية أو الحديث ويشاهد الناس مصداقيتها في الكون ، فيستقر عندها التفسير ويعلم بها التأويل كما قال تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأنعام: 67، وقد تتجلى مشاهد أخرى كونية عبر الزمن ، تزيد المعنى المستقر وضوحاً وعمقاً وشمولاً ، لأن الرسول قد أوتى جوامع الكلم ، فيزداد بها الإعجاز عمقاً وشمولاً، كما تزداد السنة الكونية وضوحا بكثرة الشواهد المندرجة تحت حكمها حتى تصبح حقيقة علمية..

ضوابط البحث في الإعجاز العلمي : إن الادعاء بوجود إعجاز علمي لا يسلم به إلا بعد ثبوت تحقيق مناطه، والذي يتمثل بحقيقتين هما :

أولاً : ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء المتخصصين في مجالها وإثباتها بشكل مستقر.

ثانياً : الدلالة الواضحة على تلك الحقيقة في نص من نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة، وذلك دون تكلف أو اعتساف في الاستدلال ، علماً بأن الرابط الذي يعطي هذا المناط قيمته هو عدم إمكانية إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت التنزيل، ولذلك فإن خطوات إثبات شاهد من شواهد الإعجاز العلمي في النص الشريف تصبح خمس وهي:

1 - إثبات وجود دلالة واضحة في النص تشير إلى الحقيقة الكونية المكتشفة من المتخصصين في العلوم البحتة.

2 - ثبوت تلك الحقيقة الكونية علمياً بعد توفر الأدلة التي تحقق سلامة البرهنة عليها.

3 - ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

4 - تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبين تلك الحقيقة الكونية.

5 - إذا كان النص الذي نستنبط منه الإعجاز العلمي من السنة المطهرة،وجب أن يكون صحيحاً أو حسناً ، حيث لا تعتمد في هذا المنهج الأحاديث الواهية أو الساقطة.

الحقيقة العلمية والتفسير العلمي

إن التفسير العلمي أعم من الإعجاز العلمي ، إذ أن كل إعجاز علمي هو من قبيل التفسير العلمي ولا عكس، وأهم الفروق بينهما هي :

1 -أن الإعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية ، والتفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات الضمنية في تفسير النصوص الكونية.

2 -أن الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير ، والتفسير العلمي مختلف فيه ، بل إن من العلماء من لا يجيزه.

3 - أن التفسير العلمي إذا لم تراع ضوابطه وشروطه-قد يكون سببا في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله ، لسعة مجاله ، ولذا فإن كثيرا من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن جادة الصواب لمخالفتهم تلك الضوابط.

4 -أن الإعجاز العلمي أوضح من ذلك وأبعد ، والخطأ فيه أقل، إذ إنه غالبا ما يقع بسبب عدم الربط بين الحقيقة الشرعية والكونية.

أهم معالم المنهج المقرر في تفسير نصوص الإعجاز العلمي:

تعتبر الأسس والقواعد الواجب مراعاتها في تفسير القرآن الكريم هي المنهج الذي يتبع في تفسير آيات الإعجاز عموما ،مع مراعاة الضوابط التي تحدثنا عنها ، ونجمل هذه الأسس فيما يلي:

أولاً : يلزم معرفة ما يتعلق بالنص من سبب الورود، وهل هو خاص أو عام ، مطلق أو مقيد، منسوخ أو غير ذلك؟

ثانياً : يلزم التوسع في البحث لمعرفة ما إذا كان قد ورد نص آخر يفسره، إذ إن تفسير النص من الوحي- والسنة من الوحي - أولى بالاعتبار والتقديم على ما هو دونه.

ثالثاً : مراعاة العرف اللغوي في زمن التنزيل،واسقاط المعاني التي تم تداولها بعده ، ولو اتسع استعمالها وانتشارها.

رابعاً : مراعاة قواعد الإعراب والبلاغة وأساليب البيان المقررة ، ليتم فهم أبعاد معاني النصوص.

خامسا : ملاحظة سياق النص وسباقه ومقتضيات الحال ، وغير ذلك من القرائن.

سادساً : التأكد من وجود إشارة واضحة إلي ما ندعي بأنه من معاني النص الذي نحن بصدد بيانه وتفسيره ، وتحديد تلك الإشارة العلمية بشكل صحيح.

سابعاً : مراعاة أوليات الاعتبار في الاحتجاج بالمعاني ، فالنص المحكم أولى من الظاهر ، وظاهر النص أولى من المعنى المستقى بطريق التأويل ، ومنطوق النص مقدم على مفهومه،كما أن بعض المفاهيم مقدم في الاعتبار على بعض، ولذلك يلزم عدم التسرع في ترجيح وجه تفسيري دون مرجح معتبر.

ثامناً : ملاحظة أسلوب النص وصياغته : هل هو عام ؟، هل هو مطلق ؟، هل هو مجمل ؟، هل تشترك فيه معان عدة أم لا ؟، وهل يحتوي دلالة على حقيقة علمية لا يمكن تعارضها مع العرف اللغوي الذي قد يقدم في الاعتبار، أم هناك احتمال آخر؟

تاسعاً : عند التأويل للنص لا بد أن يكون هناك ما يقتضي ذلك ، ويلزم عندئذ إعمال القواعد المعتبرة عند أئمة الأصول و التفسير،فمن أقوالهم: العبرة بعموم النص لا بخصوص السبب.

إعمال الكلام أولى من إهماله.لا عبرة بالظن غير الناشئ عن دليل.

عاشراً : اعتماد المعاني المقررة للحروف التي تسمى حروف المعاني ، كما قررها الأئمة الأعلام.

حادي عشر: البعد عن تأويل المتشابه، وكذا الخوض في القضايا السمعية،مما لا يخضع للنشاط الذهني، بل يعتمد على النصوص الواردة بصددها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثاني عشر: ومن ذلك عدم الخوض في النصوص المتعلقة بالغيبيات التي استأثر الله بعلمها.

ثالث عشر: الحذر من الأخبار الإسرائيلية والآثار الواهية.

رابع عشر: التأدب مع علماء الأمة وتجنب تسفيه آرائهم ، فكم عاب إنسان على آخر في اجتهاده فكان فيه العيب، إذ لم يحسن فهم مرامي الكلام أو مقتضيات الحال.

خامس عشر: يجب ألا يفارقنا اليقين بصدق أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي وحي من الله بالمعنى، ولذلك مهما رأينا أو سمعنا في واقع حياتنا بأمور تتعلق بالكون ، فلا يسوغ أن نقدم ما قيل بصددها على ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا يجب إعادة النظر عند وجود تعارض ظاهري بين النص والواقع ، لأنه لا يمكن أن يصادم مضمون نص صحيح حقيقة ثابتة أبداً ، حيث إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ينطق عن الهوى بل بوحي من الله خالق الكون.

بقلم الأستاذ محمد ضياء
سليمان أبو سنه
باحث إسلامي

اللغة الأم العربية هويتنا

إن روح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والتقاليد والعادات ولا يتأتى ذلك إلا بالرجوع إلى اللغة الأم، وندعو إلى التمسك بها لأنها عنصر تجميع وسياق اجتماعي وثقافي وديني يشعرك بالانتماء والحصن والحضن كما تحتضن الأم أبناءها ولكل قوم و أمه ذات حضارة (لغة أم) يعتنون بها أو يهملونها فتنشأ لغات ولهجات أخرى قد تقترب أو تبتعد من اللغة الأصلية (الأم).

نماذج من اللغات حافظت على حيويتها

اللغة الفرنسية : حينما رأت الدولة الفرنسية في القرن الماضي أن اللغة الفرنسية أصبح نفوذها يقل عن اللغة الإنجليزية فدعت الي حوار (الفرانكفونية) للمتحدثين بالفرنسية في مختلف دول العالم التي الفرنسية لغتها الأساسية أو بعض الأقاليم التي تتحدث بها أو حتى الدول التي تكون فيها الفرنسية لغة ثانية أو حتى عاشرة، فنتج من ذلك تحدي وحصر المشكلة ومواجهة السلبيات في تعليم اللغة الأم حتى أصبحت كل الثقافات تتجه نحو الفرانكفونية مما تمثله من لغة وعادات وتقاليد وحتى لغة الطقوس الدينية والتعبد، فنشأ من ذلك إثارة الحمية في أهل هذه اللغة حتى أصبحت تحافظ على وجودها في العالم مضارعة للغة الإنجليزية.

العبرية نموذج تراثي لغرض سياسي :

اللغة العبرية هي لغة طقوس دينية وعبادة يهودية خرجت من هذه البوتقة لتخرج لنا في صورة تقدمية بفكرة بسيطة أنه لا أمة بدون لغة فأصبحت دولة محتلة تمكنت من طمس هوية الأرض العربية بما غيرته من أسماء الأماكن العربية في القدس (أورشاليم)، والضفة الغربية هي (السامرا)، وغزة (يهودا)، والخليل (حبرون)، ونابلس (شكيم)، وبئر سبع هي بئر (شيفع) حتى أصبحت الأذان لا تتفاعل وتتناقل هذه المصطلحات إلا باللغة العبرية وعلاوة على ذلك أصبحت لغة العلم عندهم باللغة العبرية وجامعاتهم من أولى الجامعات فى العالم مع أن المتحدثين بهذه اللغة لا يزيد على الستة ملاين نفس بشرية.

العربية وصراع البقاء :

العربية ومنذ نزول القرآن الكريم كتاب الرسالة المحمدية الخاتمة إلا وقد دخلت أمم وشعوب كثيرة في الإسلام فتوافرت هذه الشعوب على خدمة هذه اللغة محبة في هذا الدين الجديد الذي دخل قلوب العالمين من خلال اللغة (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) الزخرف 44.

حتى إن بعض الشعوب لتحفظ القرآن الكريم وإن لم تفهم معانيه بلغته العربية ولكن كنسق صوتي جميل وعلاوة على ذلك أجر وثواب على كل حرف يقرأ في كل آيه من آياته البالغ عددها 6236 آية.

ومع تكفل الله بحفظ كتابه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر 9.

فإن هذا يدعونا لأن نكون أسبابا في هذا الحفظ بالدعوة إلى النضال الشديد خصوصا في عصر العولمة التي تقارب فيها الزمان والمكان وحتى اللغات ذات المكانة الدينية أو السياسية أو الاقتصادية، ومنها العربية ذات المكانة الدينية لنزول دستور المسلمين بها الذي فيه خبر من قبلنا ومن بعدنا ونال من الإعجاز مما جعل العرب ينظرون إليه بأنه سحر وما هو إلا بسحر البلاغة والنظم فتوافرت الدراسات اللغوية والتشريعية أو ما يسمى (علوم القرآن) محاولة لفهمه وما استعصي على الفهم ولكن يحتاج لمن يستمع ويحسن الإصغاء والفهم عن رب العالمين (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) القمر 17.

ولم يهمل القرآن الكريم الكتب السابقة (الإنجيل والتوراة) بل شملها وازداد عليها (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) المائدة 48.

فكانت ثورة دينية أخلاقية، تشريعية، فنية، اجتماعية، اقتصادية، جمالية ملأت القلوب محبة في القرآن الكريم وبالتالي التبعية للغة (الوعاء) التى حملت ألفاظ ومعاني القرآن الكريم.

اللغة هي وعاء الحضارة والدين :

الأمم ذات الحضارة العريقة التي كتب لها الخلود ينبغي أن تناضل لتظل لغتها هي المجمعة لأفراد شعوبها أو لمن يتحدثون بها ممن دخلوا في دين الإسلام بلغات مختلفة، فلا أقل من أن يدرسوا هذه اللغة لمحاولة فهم هذا الدين.

وسائل العناية باللغة العربية :

1 - ينبغي أن تتوافر العزيمة للقيادات السياسية للدول المتحدثة باللغة العربية في تثبيت هذه الدول دعائم هذه اللغة في الشعوب والمجتمعات وبما تمثله من سلطة تنفيذية بدعم المحافظة على الحديث باللغة العربية المبسطة والمفهومة بيسر والبعيدة عن التعقيد واللهجات المختلفة.

2 - مراعات وسائل الإعلام المنطوقة والمسموعة والمكتوبة للحديث والحوار باللغة العربية وكذلك الدعوة لمناقشة قضايا اللغة والحفاظ عليها.

3 - دور المجامع اللغوية في تيسير وتعريب العلوم الحديثة والمصطلحات الجديدة وجعلها لغة العلم والتعليم في جميع المجالات العلمية الحديثة مع عدم إغفال الاطلاع على أحدث الأبحاث العلمية في لغتها الأصلية مع توافر العلماء والمترجمين خصوصا المجيدين منهم لعدة لغات.

4 - العناية بالتراث وتقديمة في صورة جذابة ومشوقة عبر وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإعلام وتلفاز..... ووسائل الإعلام الحديثة من خلال شبكة المعلومات العنكبوتية من فيس بوك وتويتر وانستجرام..... حتى تكون المادة اللغوية والعلمية المطروحة مسلطا عليها الضوء في أكثر من مجال ومكان وحتى يكون لها موطئ قدم __ وهي قدم صدق إن شاء الله __ أمام مغريات الحضارة الحديثة.

5 __ دور علماء التربية في نشر اللغة بصورة تجعلها لغة أولى أو ثانية في وسائل التعليم المختلفة وينشأ الطالب محبا للغته محافظا عليها.

وفي النهاية ينبغي أن تتضافر الجهود مجتمعة في المحافظة على اللغة الأم إذ هي عنوان هويتنا وسط عالم يموج بمتغيرات وأحداث متسارعة تدعونا للحفاظ على قيمتنا وقيمنا الحضارية .

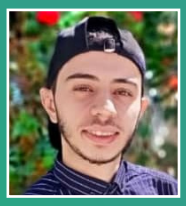

من إعداد: لبصاري ريان

ملف العدد

ندوة الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية حول "الوصيّة الشرعية"

ضمن فعاليات وأنشطة الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية نظمت يوم 8 يناير 2022 ندوة حول موضوع مهم وهو "الوصيّة الشرعية" تحت اشراف رئيسها الشيخ سفيان مهاجري، والتي شارك فيها العديد من العلماء والمشايخ والشخصيات على رأسهم الدكتور عبد الله المصلح، وقد برزت بذور وثمار هذه الندوة من خلال تثمين كل المشاركين لهذه المبادرة القيّمة، سائلين الله عز وجل التوفيق والنجاح في قادم المحطات.

كلمة رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الشيخ مهاجري زيان

باسمـــي وباسم الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية أشكر الجميع، سوآء المتدخلين أو المتابعين، واستسمحكم بأن أتوجه بالشكر الخاص لشيخنا وعالمنا وقدوتنا فضيلة الشيخ الدكتور عبد المصلح الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة والأمين العام السابق للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

- ولمعالي الدكتور كامل إدريس الرئيس السابق للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، رئيس محكمة التحكيم والوساطة الدولية، عضو المحكمة الدائمة للتحكيم بلاهاي ورئيس مجلس إدارة الهيئة السويسرية الدولية للوصية الشرعية.

- وتحية خالصة لعلمائنا ومشايخنا ورؤساء مؤسساتنا الإسلامية في أوروبا كل باسمه وجميل وسمه.

وسيذكر أخي الفاضل محمود فضل كل واحد باسمه وصفته.

الغرض من هذه الندوة هو إرضاء الله تعالى ونيل ثواب الآخرة، بتنفيذ حكم من أحكام دينه سبحانه تعالى

هذا الأمر الرباني نشعر بالتقصير فيه سواء على المستوى الفردي، فالكثير منا لم يكتب وصيته ونبينا صلى الله عليه وسلم قال: (ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، له شيءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فيه، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ. وفي رواية : غيرَ أنَّهُما قالَا: وَلَهُ شيءٌ يُوصي فيه، وَلَمْ يَقُولَا: يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فيه.)، وعن بن عمر رضي الله عنهما: (ما مرّت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك إلا وعندي وصيتي).

والسلف الصالح تبع الصحابةَ في ذلك، فقال الضحاك: «من مات ولم يوصِ لذوي قرابته فقد ختم عمله بمعصية»، وقال مسروق: «أوصِ لذي قرابتك ممن لا يرثك، ثم دع المال على ما قسّمه الله عليه».

وكدعاة وأئمة ومؤسسات إسلامية مقصرون في تذكير الناس بأهمية الوصية الشرعية وخطر إهمالها فالخطباء في دروسهم وخطبهم إلا القليل منهم منْ يذّكر جاليتنا المسلمة أو المسلمون في الغرب بهذا الأمر الجلّل وبعد قليل يحدثنا فضيلة الشيخ عبد الله المصلح عن هذا الموضوع.

لذلك ندعو الأئمة والخطباء والمؤسسات الإسلامية بتناول موضوع الوصية الشرعية وأحكامها على المنابر، وفي الدروس لما لها من أهمية في رفع مستوى الوعي عند جاليتنا المسلمة في الغرب بهذا التوجيه الرباني وأهميته.

لست هنا للحديث عن تفاصيل فقهية للوصية الشرعية أمام كوكبة من علمائنا ومشايخنا، لكن أردت أن تتميز هذه الندوة بوضع خطة محكمة لتفعيل هذا التوجيه الرباني ونرتقي بذلك من إلتزام فردي إلى عمل مؤسساتي يهتم بأمر الوصية الشرعية وهذا ما يحدثنا به معالي الدكتور كامل إدريس والأستاذ عبد الله فضل، وستكون الندوة من تسيير وإدارة .....

وفي الختام أود توجيه شكري وامتناني لجميع الحاضرين باسم الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية. وإلى لقاء قادم ومع نشاط آخر متميز يجمع بين الاحكام الشرعية والتأصيل المناسب، وبين التطبيقات والتنزيلات المعاصرة، وشكرا جزيلا.

"الوصية الشرعية" من العمل الفردي إلى العمل المؤسساتي.
معالي الدكتور كامل إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ العلامة عبد الله المصلح، فضيلة الشيخ مهاجري زيان، المشايخ الأكارم والعلماء والاساتذة الأماجد، تحية طيبة:

أسعد بالمشاركة في هذه الندوة الاوربية حول الوصية الشرعية.

الهيئة السويسرية العالمية لحماية الوصية الشرعية، هَي مؤسسة فريدة من نوعها، ذات رؤية وإرادة، بل أستطيع أن أقول بكل الثقة، هيّ الأولى من نوعها في تاريخ الإنسانية، وتعمل بشكل مؤسسي وهذا مهم، تعمل بشكل مؤسسي من خلال آلية جديدة وذكية ومبتكرة، وتختص بتسهيل وإنفاذ الحفظ الآمن، وأضع خطًا تحت الحفظ الآمن.

الحفظ الآمن للوصية الشرعية بكل الطرق القانونية المكتوبة والمسموعة والمرئية، ولكن في خزانة رقمية إلكترونية، وبالتعاون مع مؤسسة سويسرية معروفة في مجال تكنولوجيا المعلومات على المستوى العالمي، وتتم هذه الحماية وفقاً للقانون السويسري المحايد، وبعيداً عن تدخل أي قوى خارجية.

إذاً الهدف الرئيس من إنشاء هذه المؤسسة الدوليه هو تنبيه ولفت نظر المسلمين في كل انحاء العالم، في مشارق الارض ومغاربها والذين يغفل الكثير منهم عن كتابة الوصية الشرعية إستجابةً لأوامر الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

هكذا نتفادى بكل الامكانيات المتاحة، التقنية والإكترونية والفنية والشرعية، نتفادى وقوع كثير من المشاكل التي تنشأ بين الورثة، ولضمان حقوق أصحاب الوصية الواجبة.

الوضع اليوم على المستويات الوطنية المحلية والإقليمية والدولية في غاية التعقيد، وقصدنا من هذا المشروع العالمي أن نجد الحلول الناجعة والممكنة لحماية الوصية الشرعية. نسأل الله التوفيق والسداد.

التأصيل الشرعي للوصية الشرعية وأهميتها، وخطر إهمالها خاصة في واقع المسلمين في أوروبا
فضيلة العلامة الدكتور عبد الله المصلح

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته، أولا أحيي هذه الكوكبة الطيبة ممن يستمع إلى ويشاهدني، بداية انت المقدم بلسانك الحلو المتقن وأخي سعادة الاستاذ مهاجر زيان رئيس الهيئة الاوروبية للمراكز الإسلامية لنشاطه وحيويته وفضله وسعة قلبه التى أكرمت كثيرا من أحبته حوله ويسعدني كذلك أن أرى وأن أشاهد أخي الحبيب سعادة الاستاذ كامل ادريس.

1 / تعريف الوصية:

- **معناها:** العهد، أو التصرف في التركة مضافًا إلى ما بعد الموت. وهي أن يعهد الإنسان وصية لشخص في تصريف شيء من ماله، أو النظر على أولاده الصغار، أو يعهد لشخص في أي شيء من الأعمال التي يملكها، قال تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ)، وقال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)، وفي حديث خطب رسول الله فأوصي بتقوى الله.

- **واصطلاحًا:** التمليك مضافًا إلى ما بعد الموت بطريق التبرع سواء كان ذلك في الأعيان أو في المنافع. مثال: كأن يوصي الإنسان إلى شخص بتزويج بناته أو تغسيله أو تفريق ثلث أو ربع ماله، أو يوصي شخصًا ليحجَّ عنه إن لم يحج الفريضة.

2 / الأدلة الشرعية على الوصية:

- من الكتاب: قول تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ). والآية محكمة فيما عدا الوارثين.

- **من السنة:** قوله صلى الله عليه وسلم: ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين - وفي رواية لمسلم: ثلاث ليال - وله شيء يريد أن يوصي فيه، إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه». (رواه البخاري ومسلم). وعن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث». وكذلك حديث سعيد بن أبي وقاص حين مرض وأراد أن يوصي فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوصي بالثلث ثم قال له: (والثلث كثير)

3/ حكم الوصية: تدور الوصية مع كل الأحكام الشرعية حسب الحالة،

- الوصية الواجبة:

أ) يجب أن يوصي الإنسان بما عليه من الحقوق (دَيْن)، لئلا يجحدها الورثة، لا سيما إذا لم يكن فيه بيِّنة، فإذا لم يوصِ الميِّت بذلك ربما ضائع حق الغير، وروح المؤمن معلقة بدَيْنه.

ب) يجب أن يوصي الشخص إذا كان له مال عند أحد أو وديعة حتى لا يحرم الورثة من حقهم.

ت) يجب أن يوصي من يعلم أن لدى أهله أو مجتمعه منكرات وبدع جنائز أو قبور- أن ينهى عن ذلك ويبرأ منه.

- الوصية المحرَّمة:

أ) فتحرم الوصية إذا أوصى لأحد من الورثة، كأن يوصي لولده الكبير بشيء من دون باقي الورثة أو للزوجة، او يوصي لصغير بمال لتزويجه ونحو ذلك...

ب) وتحرم الوصية إذا كانت زائدة على الثلث، فمن وصَّى بأكثر من ثلث ماله لغير وارث وقع في حرام، وإن أجاز الورثة تنفيذ الوصية نُفذت وإن شاؤوا ردوها.

جـ) وتحرم الوصيَّة إذا قُصد منها المضارَّة، لقوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ)، ومعناه غير مدخل الضرر على الورثة.

- الوصية المباحة:

(أ) يباح للإنسان أن يوصي بشيء من ماله لا يتجاوز الثلث لغير الورثة، لأن تجاوز الثلث ممنوع.

(ب) ويستحب إذا كان له مال كثير أن يوصي بشيء من ماله لنفسه، ليجري ثوابه له بعد موته، لحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به».

4/أحكام الوصية:

1) تتأكد المبادرة في الوصيَّة: إذا كان المسلم في حالة خاصة كاستقبال سفر، واشتداد مرض وركوب بحر ومثله الجو، والمراكب الخطيرة، ودخول المعركة. ولا تؤخر إلى حضور أمارات الموت.

2) يشترط في الموصي: أن يكون: عاقلاً - مميزًا - مالكًا لما يوصي فيه.

4) الوصية من العقود الجائزة التي يصح فيها للموصي أن يغيرها أو يرجع عما شاء منها، أو يرجع عما أوصى به، والرجوع يكون صراحة بالقول، كأن يقول: رجعت في وصيتي، أو أبطلتها، أو غيرتها، أو رددتها، أو فسختها.

5) ينبغي لكاتب الوصيَّة أو الشهود عليها: أن يحسنوا في أدائهم وكتابتهم لها حتى يكون الكلام فيها مفهومًا صريحًا كي لا تحدث الوصيَّة بعد ذلك أمرًا عكسيًا من شقاق ونزاع.

6) تثبت الوصيَّة: إذا وجدت بخط الموصي الثابت ببيِّنة، أو إقرار الورثة أو ثبتت الوصيَّة البينة.

7) يستحب الإشهاد على الوصيَّة: سواء كتبها بنفسه أو أملاها على كاتب غيره.

5/ مبطلات الوصية:

تبطل الوصية في الحالات التالية:

1) إذا رجع الموصي بوصيته قبل الموت بطلت الوصيَّة...

2) إذا هلك عين الموصى به أو تلف تبطل الوصية.

3) بموت الموصى له قبل موت الموصي تبطل الوصية، لأن الميت لا يعتبر له قبول ولا ملك.

4) برد الموصى له للوصية: بعد موت الموصي وتذهب للورثة.

5) إذا قيد الموصي الوصيَّة بحالة معينة: فزالت تلك الحالة قبل موته، كأن يقول: إن متُّ في مرضي هذا أو في هذا الشهر أو في هذه السنة. ولم يمت، أو زالت الحالة المقيدة، فإن الوصيَّة تبطل، لأنه لم يحصل سبب لزومها - وهو الموت- في تلك الحالة المقيدة.

6) وبقتل الموصَى له الموصي.

7) إذا كان الموصَى به محرمًا: كأن يوصي ببناء دار لهو، أو أن يوصي بشراء محرمات كلحم خنزير وغيره.

6/ مسائل متفرقة:

مسألة (1)

س1: إذا مات ميت وعليه حجُّ فريضة أو دين أو زكاة ولم يوص الميت بشيء فهل تنفذ الوصيَّة؟ والجواب انه يُبدأ بإخراج الواجب من تركة الميت أولاً، أوصى بها الميت أو لم يوصِ.

س2: هل ينظر للموصى له بكونه وارثًا أو غير وارث حالة وقت وفاة الموصي، أم حالة وقت كتابة الوصيَّة؟ والجواب ينظر للموصى له بكونه وارثًا أو غير وارث حالة وقت وفاة الموصي، لا حالة وقت كتابة الوصية، مثال: لو أوصى لغير وارث فصار عند الموت وارثًا لم تصح الوصيَّة، كأن يوصي لامرأة ما ثم تصبح زوجته، لم تنفذ الوصية لكون الزوجة من الورثة.

مسألة (2): يستحب تعيين الوصي أو الوكيل على الوصية، سواء كان من أقاربه أو من غيرهم،

مسألة (3): صفة الوكيل أو الوصي: أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلاً، عدلاً رشيدًا، سواء كان من أولاد الموصي، أو من أقاربه، أو بعيدًا عنه.

مسألة (4): تعدد الأوصياء: وللوصي أن يعين أكثر من وصي، بأن يجعل لكل واحد التصرف في شيء معين مثل أن يوصي شخصًا بثلث ماله، وآخر بتزويج بناته، وآخر بقضاء ديونه.

مسألة (5): وصية الكافر للمسلم والمسلم للكافر: يتفق الفقهاء المسلمون من الحنفية والحنابلة وأكثر الشافعية على صحة الوصية إذا صدرت من مسلم لذميّ، أو من ذمي لمسلم، بشروط الوصية الشّرعية، واحتجوا لذلك بقوله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) سورة الممتحنة /8، ولأن الكفر لا ينافي أهلية التملك، وكما يصح بيع الكافر وهبته فكذلك تصحّ وصيته.

" الإجراءات في كيفية تسجيل الوصية الشرعية وشرح بنود العقد "
الأستاذ عبد الله فضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سأتحدث في أمور تقنية وليست شرعية.

1.الهدف من تطبيق الوصية لحماية الوصية حماية

الوصية لأننا اكتشفنا أن في أوروبا مشاكل كثيرة تقوم بسبب عدم كتابة الوصية أو حفظها في مكان آمن وعلى سبيل المثال ممكن يكون محامي غير موثوق، ابن عاق... وقد اسسنا لحفظ الوصية بطريقة رقميه في خزانة امنة إلكترونية في سويسرا.

2.كيفية التسجيل:

- كأي تسجيل في أي موقع فيسجل الموصي البيانات على موقع: [Wassiasig.com]
- ثم يدفع الرسوم ويختار مدة العقد التي تناسبه ويكون قابل التجديد
- يمكنه تسجيل الوصية مكتوبة، مسموعة، مرئية...
- نحن كهيئة ليس لنا إمكانية الدخول إلى الوصية إلا إذا كان الموصي يريد الاستشارة منا، فهو الوحيد يمكنه الدخول على حسابه وعلى وصيته لتعديلها وحذفها ويضع وصية جديدة ...الخ
- بعد التسجيل يمكنه تعديلها وفي أي وقت، يمكنه استشارة المسؤولين في المؤسسة حول الوصية عن طريق المحادثة ويكتب الأسئلة (تقنية، قانونية، شرعية...)،
- الهيئة او المؤسسة لا تتدخل في توزيع وتنفيذ الوصية، وهذه المرحلة مرحلة الحفاظ على الوصية، وجزاكم الله خيراً

- بعد الحفظ وعند الوفاة فيه تلات حالات:

- الموصي يختار شخص موثوق به يعطيه الرموز دخول للحساب، وعند الوفاة يعملوا بها حسب القواعد المنصوصة.
- إذا كان الموثوق به ليس لديه الرموز فيجب عليه أن يرسل لنا شهادة وفاة الموصي وجواز السفر للشخص نفسه ونحن نعطيه مرة واحدة للدخول الى الحساب لكي ينزل الوصية ويستخدمها.
- إذا لم يكون شخص موثوق به فيجب أن يكون شخص من الأسرة أو الورثة يتواصل معنا ويعطينا ما يثبت حقه للوصول إليها ويعطينا المستندات المثبتة لشهادة الوفاة ونعطيه حق الدخول الى الحساب وينزل الوصية. وفي كل الحالات الهيئة لا تتدخل في توزيع وتنفيس الوصية، وهذه المرحلة مرحلة الحفاظ على الوصية، وجزاكم الله خيراً

فضيلة الشيخ أحمد باه
رئيس المجلس الوطني للأئمة بفرنسا:

بسم الله الرحمان الرحيم، السيد رئيس الهيئة الأوروبية وسادة العلماء والمشايخ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن علم الفرائض والمواريث جزء من الفقه الإسلامي وشعبة من الشريعة الإسلامية، وهو أحكام الله في البيان الصحيح العادل في توزيع مال الإنسَان بعد وفاته على أسس واقعية ومنطقية مع مراعاة صلة القرابة والحاجة للمال، وضمن النظام الاسلامي الاخر في التكاليف والواجبات بالنفقة ومصاريف الزواج...

إن أمر الوصية الشرعية كاد أن ينتثر من عقول المسلمين حتى تجلى ذلك في معاملاتهم وحتى عباداتهم، وهذه الكلمة ليست تفصيلا لفقه الوصية وإنما هي للتذكرة والحث على حسن أدائها، ولقد أصبح الناس الان صنفين فيما يتعلق بالوصية، فالأول تارك لهذا الواجب بكلية والآخر غافل عن أركانه.

إننا بحاجة اليوم لتفعيل الفقه المقاصدِ فيما يخص الوصية الشرعية بما تقتضيه ضرورات عصرنا في حدود ما يسمح به النص من الكتاب والسنة بما يكفل مصالح المسلمين الآجلة والعاجلة التي شرعت الأحكام من أجل تحقيقها

لذلك نحن كمجلس وطني للأئمة ندعو الأئمة والخطباء بالعمل على تناول هذا الموضوع في الخطب والدروس والدورات التدريبية فيما ينفع برفع مستوى الوعي لدى المسلمين عامةً

وفي الختام أود توجيه إمتناني لجميع الحاضرين بإسمي وباسم المجلس الوطني للأئمة بفرنسا وبارك الله فيكم

الأستاذ عبد الصمد اليزيدي
الأمين العام للمجلس الإسلامي الأعلى بألمانيا

شكرا لكم، وشكرا للهيئة الأوربية للمراكز الإسلامية على اهتمامها بهذا الموضوعي الاني بدرجة أولى كمواطنين أوروبيين أو مواطنين يعيشون في هذه البلدان الغربية المختلفة

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر للعلامة سيدي الدكتور عبد الله المصلح الذي بيّن لنا خلال كلمته الرائدة بعض ما يجب أن نهتم به من مواضيع أو مجالات يجب أن نوصي فيها ونحن في بلداننا وأتحدث لكم كأمين عام للمجلس الأعلى لمسلمين في المانيا

يجب أن نستغل هذه الوصية الشرعية ، كذلك لإيجاد نوع من وقف يخدم الوجود الإسلامي في هذه البلدان فيكون هناك نوع من التوجيه العام في هذه الأبواب و نحن نعيش في دول المؤسسات فإستجابة الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية باهتمامها بهذا الموضوع و مأسسته فهذا سوف يظهر لعامة الناس و المواطنين معنا كيف اهتم الإسلام بالحقوق اهتماما كبيرا جدا فنجد موضوع الميراث فصل في القرءان بطريقة رائعة لا تجد له مثيلا و لو أسند هذا الامر للبشر لوجدنا فيه إختلافاً كبيرا و في نفس الوقت جعل لنا نصيبا يمكن أن نوصي فيه و تكون للوصية الشرعية دورها...

الشيخ أبو معاز عبد الرحيم مفتي إسبانيا والقاضي الشرعي في فالنمسا، إمام خطيب للمسجد الكبير فيها.

الأصل أن لا وصية لوارث وهو نص صحيح ولكن في أوروبا لو لم نوصي للوارث في بعض الأقطار الأوروبية سيضيع المال وعلى سبيل المثال في منطقة كتالونيا يعطى المال لأكبر الأولاد ثم يقضي هو بما يشاء مع اخواته وأيضاً في مناطق أخرى لو لم يوصي الميت تأخذ الدولة نصف مَاله وتعطي الورثة الباقي ولذلك يجب أن يوصيَ لورثته...

وإذا كان لا وصية لوارث فهنا تأتي في باب الضرورة فمثلاً إذا كان أكل لحم الخنزير حراماً لكن اقتضت الضرورة على أكله حفاظاً على النفس أصبح واجباً، وهنا ينبغي أن يكتب الواصي وعندنا طريقتين:

1) أن يكتب: "يقسم المال وفق الشريعة الإسلامية " ويمضي عليها الملاحظ ويكون القاضي في هذه الحالة ملزم بتنفيذها وقد أتتنا إلى المراكز الإسلامية مثل هذه الحالات...

2) البلد الذي لا يعترف بالإسلام وجب على المُورث أن يقسم المال بالطريقة الشرعية وفق القرءان الكريم ويكتب " هكذا ينبغي أن يقسم مالي بعد وفاتي..."

كما بيّن قول بعض المعترضين واستدلالهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي فكيف توصون أنتم! فنقول أن القرءان الكريم أثبت الوصية بقوله تعالى: " او وصية يوصى بها أو دين "، و الشيء الآخر أن النبي صلى الله عليه و سلم مات و لم يخلّف مالاً و قال: " نحن معشر الأنبيا ء لا نورث..."، وقد و أوصى بالوصيّة المعنوية كالتقوى و التعاون على البرّ و التقوى كقوله: " الصلاة الصلاة و ما

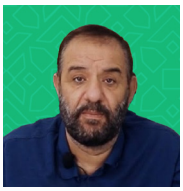

الشيخ السعيد عزام
رئيس مجلس الإفتاء بالسويد

ملكت أيمانكم..."، " استوصوا بالنساء حسنا "، فالوصية المعنويّة مهمّة أيضاً...شكرا.

الحثّ على الوصية المعنوية التي لا بد منها، وبخصوص الوصيّة (المال): " كما تعلمون أن بالنسبة للإنسان في السويد إذا مات نقل كل ماله إلى الزوجة في حال الزواج الرسمي، وإذا ماتت المرأة ينتقل إلى الأولاد إلا إذا كان هناك وصية وهي مقبولة في القانون السويدي، فنحن نقول إذا أراد الإنسان أن يطبقَ دينه فالأمر ميسور، يستطيع أن يذهب إلى محام مع اثنين شهود ويوقعوا على وصية كما أوصى الله تعالى بقوله " يوصيكم الله في أولادكم "

الأستاذ خالد ياسين
المنسق العام الجمعية الإسلامية بكرواتيا

وهنـاك مـن يوصـي بالثلـث لغـير الورثـة، كالأوقـاف مثـلاً أو ما يحتاجه المسلمون في الغرب، والحقيقة الإسلام يحتاج الدعائم لترسيخه في الدول الغربية...

أشدد على أهمية الوصية الشرعيّة خاصة في الدول الأوروبية والتي تختلف من منطقة إلى أخرى، فإن لم تكن هناك وصيّة لا يؤخذ بها..خصوصاً من بعض المسلمين المتزوجين بغير المسلمة، فإذا ماتَ انتقل المال منه الى زوجته بغض النظر عن الأولاد، والخروج من هذا الأمر من البدائل كالتوثيق والمصادقة على هذه الوصيّة حسب المنطلق الشرعي

وأدعو إلى الاعتراف التام والكامل من كلّ الدُوَل بأصل المسلمين والمتضمن هذه الوصية وهو الإسلام، فالاعتراف هو أساس ضمان الاستقرار المؤسسات الدينية ككرواتيا وإسبانيا...، وأثني على المبادرة التي أتت بها الهيئة، وضرورة التذكير بمثل هذه الأمور.

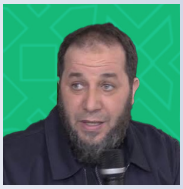

الشيخ خالد العربي إمام وخطيب بالمسجد الكبير بباريس
ونائب رئيس مجلس الأئمة بفرنسا

أثمن هذه الندور النافعة باذن الله لجاليتنا المسلمة في أوروبا الوصية مشروعة كما تفضل الدكتور عبد الله بنص الكتاب والسنة وهي على طرقها الخمسة كما في الأحاديث مسلم والبخاري. وما أريد أن أنبه عليه فيما يخص أوروبا عن الإعتراف بالإرث الإسلامي، والتي تختلف من دولة إلى أخرى، ففرنسا لا تعترف بالميراث الإسلامي، فحبذاً نجد الصيغة والصبغة القانونية حيث يكن تغيير الاسم ونوصلها إلى السطات هناك... فالجالية المسلمة فيها أكثر من 10 ملايين مسلم، وجلهم يريدون تحكيم الشرع لكن جدار القانون الفرنسي يمنع ذلك لعدم اعترافه به، بل يعترف بالمساواة في الميراث، ولا بدّ من دراسة معمّقة حتى نفيد ونستفيد وبارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً

الأستاذ بدر زينة
ممثل الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية في مالطا

أولاً أثمن وأشكركم جزيل الشكر على هذه المبادرة، أما بالنسبة لقضايا المسلمين في أوروبا تحتاج إلى طرح، والطرح يكون من زوايا مختلفة وكل من موقعه، كما نرى هناك دول تعترف الاعتراف التام بالإسلام وهناك من لا تعترف وهناك من تتعاطف وتتجارى بحسب أحوال المسلمين في تلك البلاد.

هنا في مالطا يوجد مركز إسلامي، ويُعترف بالاسلام كدين يوجد على أراضي البلاد ولكن بضوابط القانون لأن الدستور والتشريع يرجع الى الكاثوليكية، وقضية الوصيّة أمر مهم فبعض الأحباب من مات ولم يوصي وصلَ به الحال دفنه في مقابر غير المسلمين، وكنَّا ممّن نوهنا في بعض الخُطب على هذه الأمور ويستوجب عليهم الوصيّة أن يدفن في مقابر المسلمين.

وقضية الميراث هي من قضايا الشرعية الأساسية والتفعيل لهذه المبادرة وهناك من ذكر أحوال في بلادهم في هذا الشأن، ومن خلال التجربة أفضل طريقة لطرح هذه الأمور أنها تدفع إلى يد الاتحاد الأوروبي حيث تكون هناك أطروحة لهذه القضايا ليس فقط على المستوى الدولي لأن الرد يكون على حساب أمور سياسية وموازية لمصالح البلد...

أما الطرح في الاتحاد الأوروبي من قبل جمعيات وهيئات وتكتلات متضامنة فيما بينهَا تكون النتيجة إيجابية، هذا وجزاكم الله خيراً على هذهِ المبادرة الطيبة منكم "

الاستفسارات والأسئلة:

1)محمد جدّة من مملكة السويد رئيس الرابطة العالمية للعلماء الإفريقية، عضو الهيئة الاوروبية للمراكز الإسلامية

الإشكال: البلدان الأوربية تختلف من دولة إلى أخرى من حيث الاعتراف بالإسلام، هنَا في السويد نعاني من لوبي صيهوني، والدولة السويدية أشارت الى الاعتراف التام بالدين الإسلامي يكون بعد وجود هذا الأخير لمدة 100 سنة.

أما بالنسبة للمؤسسات، يتم الاعتراف بها " المراكز الإسلامية " من طرف مصلحة الضرائب لكن تبقى مسألة الإعتراف بالدين الإسلامي. وإذا تكلّمنا عن إشكال الجالية المسلمة نجده في غياب الوعي الثقافي الإسلامي، وعلى المؤسسات التكاثف والتآزر لتعميم وسد هذا الإشكال وبارك الله فيكم.

رد أو تعليق الدكتور عبد الله المصلح: في الحقيقة لدي ثلاث كلمات لكي ألقيها

-الأولى وأنتم تتحدثون تأملت في هذه الدين، فالميراث فصله الله تعالى في كتابه الكريم، ولم يأتي التفصيل الا في قضيتين: ميراث والعقيدة

-ما أعظم هذا الدين في تطبيقاته العجيبة، فيوم كانت الكلمة في الأرض للمسلمين آمنا وقلنا كل معتقد له حريّة إدارة القضايا الخاصة، وهذا ما يجعلنا نطالب بحقوقنا أمام الاخرين اتباعاً للحقوق "حقوق الإنسان ".

-حقيقة تأكد لدي وجوب وجود جهة متخصصة في هذا الجانب، و هذه الهيئة بين أيدينا لذلك وجب وضع أيدينا في يدها ونكون عونا لها لمحاولة حلّ كل المضلات التي أمامنَا، و مهتمها أكبر و تصل بحول الرحمان لتُحكم كما قاله الحبيب في كرواتيا و الأستاذ من إسبانيا و يتقدمون للاقرار و الاعتراف بحقنا في تطبيق حقنا المفروض و هذه معاملة بالمثل، ووجود هذه المؤسسة التي تهتم بهذا بـ" باب الوصية " و نتقدم خطوة بخطوة و إضافة نظام الميراث، واذا جعلته هماً من همومها و سعت لحل في كلّ معضلة ذلك فضل الله و مستعد لأن أكون خادما في المجال الشرعي لانني ارتاحت نفسي بسماعي للأحبّة المتحدّثين عن الحلول و المعضلات و بارك الله فيكم

2)الأستاذ إسماعيل دباح، باحث في المناهج التربوية:

الإشكال: أشكركم على هذه الندوة الطيبة و أحيي القائمين عليها، اقترح على هذه المؤسسة أن توسع نشاطها بحيث تقوم بدراسة علمية للقوانين الأوروبية في موضوع الوصية و تكون دراسة قانونية مقارنة بالشريعة الإسلامية فيمكن للإنسان الذي يقيم في دولة لا يعترف بالإسلام و بتقسيم الميراث وفق الشريعة الإسلامية ، يمكنه أن يلج و يستفيد من الوصية في ذلك البلد، بأن يوصي ببعض الأمور التي لها علاقة بالميراث كأن يحدد الأنصبة و الفروض بشكل مقاربة للشريعة إلى حد بعيد و هذا نوع من الإستثمار و هذا الأمر اراه مناسبا بحيث يسهل للمسلم تطبيق بعض احكام الشريعة.

كما أنبه ان هذا المشروع يحتاج الى حملة إعلامية واسعة، من خلال الجرائد والقنوات والومضات الإشهارية للبعد الحضاري الذي يحمله، فيصبح من ثقافة المواطن المسلم الأوربي العادي.

هذا وأشكر الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية على اهتمامها الشديد بمثل هذه مواضيع وبارك الله فيكم.

3)الأستاذة مروى صلاح:

الإشكال: هل من الممكن أن تتعارض هذه الوصية المكتوبة مع التقسيم الشرعي للميراث بمعنى ان تكون الوصية الشرعية مكتوبة بالمساواة بين الذكر والأنثى بالرغم من أن هذا الأمر مخالف للشرع ؟!

الرّد من الدكتور عبد الله المصلح :

لو أنه قال ذلك فلا يمكن أن يقبل على اعتبار قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الثلثُ والثلثُ كثيرٌ، إنَّك أن تتركَ ورثتَك أغنياءَ، خيرٌ لهم من أن تتركهم عالةً، يتكفَّفون الناسَ"، ولكن في حالة واحدة يجوز و هي:

-إذا وافق الورثة على هذا بقولهم: " نحن موافقون «، وذكر أهل هل هذه الموافقة تكن أجراً له أم لهم، فقالوا أنها لهم كونهم وافقوه على فعله لأنه بعدما مات انتقل ماله جبريا إلى الوارث و بالتالي تعتبر عطية من المورثين لمن كان قد تجاوز الثلث و بارك الله فيك

4)الدكتور كامل ادريس: أعتقد أن العلامة عبد الله مصلح قال كلاما يكتب بماء الذهب و أنا أحب أن أضيف أنّ كل المداخلات الآن ناجعة و أوصي بأن نضع الحلول دون التسييس المباشر، موضوع الوصية هو موضوع شخصي، يوصي الشخص و بعد وفاته تفتح الوصية و تنفذ و هو داخل منظومة المتوفّى، ممكن يحدث خلاف و المحاكم الداخلية في الدول الإسلامية تأخذ في حسبانها وضع الأحكام النهائية و الناجعة، و لكن في هذه المرحلة أقترح بأن لا نربط فكرة الوصية بالاعتراف المباشر للمؤسسات الاسلامية داخل الدول الأوروبية، و أرَى باب الوصية و بالتدرج نستطيع أن نفرض على هذه الدول الأوروبية الاعتراف بالمؤسسات الإسلامية و ليس العكس و جزاكم الله خيراً

5)الدكتور عبد الله المصلح : أنا معك وأبشركم أن هذا الدين في فقهه رحمة، وما نسميه بالحيل الشرعية المقبولة دينا وشرعا والإمام ابن القيم ذكر أكثر من 20 وجها من الأوجه، فعندما تكون مؤسسة خاصة سوف تدرس كل حالة من الحالات وتحاول أن تنفذها بذكاء وفق ذلك النظام القائم بطرق معينة لتحقيقها وهو حق شرعي وبحكمتكم ستصل هذه المؤسسة إلى المؤسسات الرسمية لأن يكون الإعتراف الكامل بالشريعة، وكما قلت سابقاً نحن أمامنا حجة تاريخية وهو الاعتراف بحقوق الإنسان وهي قضية مقدسة ونحن نطالب بحقنا. ولن يعوزكم الذكاء والفطنة بالأنظمة الموجودة للوصول إلى طلبكم وفقط. شكراً لكلّ الحضور أصحاب السعادة والسمو وجمعنا الله دوماً على الخير

الهيئـــة الأوروبيـــة للمـــراكز الإسلاميـــة
بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
الولايات المتحدة الأمريكية فرع السنغال
والرابطة العربية الإفريقية

المؤتمر الافتراضي

«مسلمو إفريقيا في مواجهة الإرهاب
الاستراتيجية وآليات التطبيق»

أيـــام:

الجمعة: 04
السبت: 05
الأحـد: 06
فيـــفري 2022

18:00 بتوقيت مكة المكرمة
15:00 بتوقيت غرينيتش

افتراضيا عبر تطبيق الـزووم والبث المباشر عبر الفيسبوك

للمشاركة

FB.com/MEDIA.EOIC

Zoom.us/j/98922986649

رابط الفيسبوك

رابط الزووم

اليوم الأول

الجمعة : 04 فيفري2022

الجلسة الافتتاحية

-كلمة رئيس الهيئة
-كلمة مدير الجامعة ورئيس الرابطة
-كلمة الضيوف:
من إفريقيا -أوروبا-الدول العربية- وشخصية عالمية

الجلسة 1: المحور الأول

التطرف والغلو بين الشباب المسلم في إفريقيا
المفهوم والمظاهر والدوافع

اليوم الثاني

السبت: 05 فيفري2022

المحور الثاني

مخاطر الفكر المتطرف وآثاره... رؤية شرعية

المحور الثالث

نحو معالجة منهجية لفكر الغلو والتطرف.

اليوم الثالث

الأحـد: 06 فيفري2022

المحور الرابع

استراتيجية تحصين الشباب من التطرف.

الجلسة الختامية

-كلمات شكر
-توصيات
-توزيع شهادات مشاركة

المشاركون

الشيخ مهاجري زيان
رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية

الدكتور حكمت الطراونة
مدير مركز تحصين لدراسات مكافحة التطرف العنيف - الأردن

الأستاذ ادم شيخ حسن
مدير مركز المستقبل للحوار والدراسات

الدكتور الجيلالي شقرون
باحث في الشؤون العربية والإسلامية

الأستاذ محمود فضل
مدير عام الهيئة السويسرية لحماية الوصية الشرعية

الدكتور محمد المختارجي
رئيس جامعة مينيسوتا بدولة السنغال ورئيس الرابطة العربية الأفريقية

البروفيسور كامل إدريس
رئيس محكمة التحكيم والوساطة الدولية. عضو المحكمة الدائمة للتحكيم بلاهاي .

الدكتور هشام عبد العزيز
رئيس القطاع الديني والأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سابقا

الدكتور حسب الله مهدي فضله
نائب رئيس جامعة الملك فيصل بدولة التشاد

الدكتور باتيست بردار
باحث في علم إجتماع الأديان

الشيخ عبد الله الشريكة
مدير مركز تعزيز الوسطية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية

البروفيسور فضل خلود الدكو
مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في نيجيريا

الأستاذ الطاهر مولود
رئيس الجمعية التشادية للسلام ومكافحة الإرهاب

الدكتور إدريس عطية
بروفيسور بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر

الأستاذ مصطفى زهران
كاتب وباحث متخصص في شؤون الجماعات الإسلامية ـ القاهرة ـ

الدكتور فاروق حسين أبوضيف
باحث في الشؤون الإفريقية

الدكتور إبراهيم ليتوس
مدير الأكاديمية الأوروبية للتنمية والبحثي

الأستاذ صالح إسحاق عيسى
باحث في الشأن الإفريقي

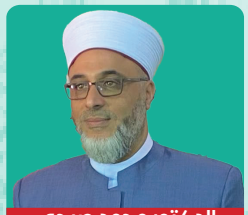

الدكتور محمد صبحي العايدي
دكتوراة في الفقه وأصوله، مدير الدراسات والبحوث والتوثيق سابقا

الأستاذة فاطمة الصويغ
باحثة بشؤون التطرف النسائي

الدكتور صالح عبدالرحيم السعيد
خبير في المكتب العربي لمكافحة التطرف والإرهاب

البروفيسور الخضر عبد الباقي محمد
مدير المركز النيجيري للبحوث العربية نيجيريا

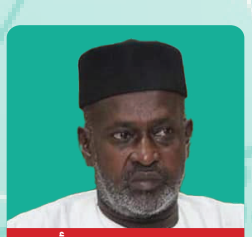

الدكتور حقار محمد أحمد
رئيس المركز الثقافي للبحوث والدراسات الإفريقية و العربية

الأستاذة نعيمة الصروخ
مديرة جمعية تسامح

الأستاذ محمد جدة
نائب رئيس الرابطة العربية الافريقية، ممثل الهيئة الاوربية للمراكز الإسلامية بالسويد

الدكتور خالد العربي
مام خطيب مسجد باريس الكبير و نائب رئيس المجلس الوطني لأئمة فرنسا

الدكتور جعفر يايوش
أمين عام الرابطة العربية الافريقية

الدكتور أسامة الديري
ممثل الهيئة الاوربية للمراكز الإسلامية في تشيك

االشيخ رمضان نصرت
ممثل الهيئة الاوربية للمراكز الإسلامية في دول البلقان

2022

جولة في الكتاب و السنة:

"ونفس وما سواها"

بقلم الأستاذ : أبو عبد الرحمن الأجهوري

يقول الله في كتابه المعجز مقسما بمخلوقاته لينبهنا على أهمية النظر للكون المنظور لندخل منه إلى النفس المستورة (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) الشمس 1-10

ويظهر لنا في الآية الكريمة سعي الإنسان في تزكية نفسه أي ردها إلى الحق والعدل والقيم النبيلة، وبضدها تتميز الأشياء، فيخيب ظن من يجعلها بهيمية لا تدري ما تأتي به وما تترك، فيتبع نفسه هواها فعن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمني على الله الأماني) رواه الترمذي وأبن ماجة وأحمد .

وهل يترك الإنسان لنفسه الحرية ويقول أنا حر أفعل ما أشاء بدون رقيب!!؟

لا شك أن الإنسان يختار من الأشياء ما يحب ويهوي ولكن ينبغي أن يكون وفق شريعة وقانون يخضع لسلطان رب العالمين لذلك جاء الحديث الشريف عن أبي محمد عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) حديث صحيح من الأربعين النووية.

النفس المحمدية القدوة المثالية

ويكون الإنسان المسلم متبعا للنبي ومتأسيا به لما له من قدوة عظيمة في نفوس متبعيه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب 21.

فتكون الاستجابة من الله جنة ونعيما (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال 24.

والحياة الدائمة في النعيم المقيم تكون بحسن الاستجابه لما دعا ربنا وأرشد رسولنا فيمتلئ قلبنا بنور المحبة والإيمان (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) آل عمران 31.

فيكون هوى النبي صلى الله عليه هو ما جاء به من عند الله، سنة ووحيا وقدوة وأخلاقا إذ هو مجمع كمالات الخير، فكل حسن في البرايا فهو منسوب إليه. فكان صلى الله عليه وسلم مثال الخلق العظيم (وإنك لعلي خلق عظيم) القلم 4.

و يدعو خلق القرآن إلى الكمالات المحمدية في أخلاقه وسمو نفسه البشرية فتصبو النفس البشرية إلى ربها وتشرق بنوره (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعي بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير) التغابن 8.

فتكون نفسا مطمئنة (يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) الفجر 27 - 30.

والنفس دائما تسعي إلى الخلد لما رأت في الدنيا من متع زائلة وموت يجعل الإنسان، لا يرى إلا الحقيقة المطلقة وهي الفناء، وبدون معرفة الله يكون الإنسان عدما، وما بقائه إلا بجوار الله إيجادا وعبودة فيدخل في جنة ربه مع عباده الصالحين (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) النازعات 40.

ما بين التزكية والعجب :

يقول الله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقي) النجم 32. أي لا يتعاجب الإنسان بنفسه ويرائي الناس، فيعبد الله على حرف ولا يرضى بقضاء الله ويصبح مفتونا بنفسه ويرى الخير منها أصلا لا من الله وهبا ومنة فالله أعلم بنا وبنشأتنا إذ كنا في بطون أمهاتنا لا نعلم شيئا. والفلاح هو في دعوة النفس للتزكي أي للطهارة والنماء، والزيادة من كل خير، والبعد عن المعاصي وسائر أمراض القلوب ويكون ذلك بكثرة العمل والدعاء والابتهال إلى الله فمما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم مبتهلا إلى الله قوله : (اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا)

وبهذا يعلم أن المعونة من الله والطلب من العبد، فيكون في كنف وعناية وحماية الله، فعن أنس بن مالك وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه - عز وجل - قال : «إِذَا تَقَرَّبَ العبدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إليه ذِرَاعًا، وإذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وإذا أتاني يمشي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». صحيح البخاري.

فالله هو الحنان والمنان وبيده أمر العباد ومنا السعي ومن الله الهداية (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) العنكبوت 69.

بسم الله الرحمن الرحيم،

بيان تنديد بالهجوم الإرهابي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

جنييف 19 جانفي 2022

في أجواء الهدوء والتعايش والتنمية التي تعرفها منطقة الخليج فاجأتنا الأيادي الدموية والظلامية وهواة الإحباط بالهجوم الإرهابي الذي استهدف المطار الدولي لأبو ظبي.

والهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، تدين هذا الهجوم الإرهابيّ الذي طال مطار أبو ظبي الدولي الآمن في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأوقع خسائر بشرية ومادية ذهبت ضحية هذه المجازفة الدموية الإرهابية التي لا تقرها قوانين ولا شرائع ولا أديان.

وتؤكد الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية باسمها وباسم المراكز الإسلامية في أوروبا وقوفها التامّ مع دولة الإمارات ضدّ كلّ من يهدد أمنها واستقرارها ولاسيما ميليشيات الحوثي الإجرامية التي ما فتئت تواصل في غمرة هزائمها وافتضاح مآربها الرهانَ اليائسَ على مجازفاتها الإرهابية منتهكة الحرمات الدينية والقوانين والمبادئ الدولية مدفوعة بنزعة الشر الطائفية.

ونسأل الله تعالى أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته ويعجل بشفاء المصابين، ونتقدّم بأحر التعازي وأصدق المواساة لذوي المتوفين والمصابين.

كما نتقدم للأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، شعبا وحكومة، بأسمى آيات المواساة والمساندة، وندعو الله تعالى أن يحفظ أهلنا في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأن يبارك في جهودهم الطيبة في خدمة للإسلام والمسلمين، وأن يدفع عنهم كل سوء أو شر إنه سميع الدعاء.